وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة يحيى فـارس - المديـة -

كليـة الآداب واللغـات

قسم :اللغة العربية وآدابها

آليات التفاعل النصي بين المبدع والقارئ "رحلة قلب لبنان" "لأمين الريحاني" أنموذجا

مذكّرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات الخطاب

إعـداد الطالـبتين:

بومدين عائشة

رحماني حيزية

إشـراف الدكتور:

محمد سرير

السنـة الجـامعيـة: 2020-2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـرفـان

من كان في نعمـة ولم يشكـر عليها خرج منها دونما يشعر

ولذلك نتوجه إلى المولى عـز وجـل بالحمـد والشكـر على هديه لنا ألـى طـريق العلـم وتوفيقــه وتيسيـره لنا سبيل الخروج بهـذا العمـل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"" من لـم يشكـر النـاس لـم يشكـر الله ""

ومن هـذا المنطق واعترافاً بالجميل نتقـدم بالشكـر والامتنان

للأستاذ الدكتور " محـمد سـرير" الذي شرفنا بإشرافه على هذا البحث

والذي أنـار لنا الـدرب وأزال الغموض وكان لنا عـوناً

من خلال توجيهاته ونصائحه فجـزاه الله عنا

خير الجزاء.كما نتقدم بجزيل الشكر

إلى الذين ساهموا في تكويننا وتوجيهنا طيلة سنوات

الدراسة، الذين اعتبرناهم بمثابة المنهل الأساسي كنا ولازلنا ننهل

منه كلما نحتاج.ونخص بالذكر الأستاذه المحترمة

" ميرود سعاد"

إ هـــــــــــد ا ء

قال الله تعالى: (قُلْ اعملوا فيسرى الله عملكـم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلالـه

إلى أقرب الناس من قلبي ، وأولاهم بحبي ..من وسعتني رحمتهما صعيرةً، وأسعدتني صحبتهما كبيرة ..إلى والديّ الكريمين.

إلى كل أفراد العائلة الكريمة إخوةً وأخوات وأحفاداً.

إلى رفيقات المشوار الدارسي اللاتي قاسمنني لحظاته.

وخاصةً رفيقة الدرب والعمل "بومدين عائشة"

وأخيراً وليس آخراً إلى مَنْ بعثر الحروف في مخيلتي وقال لي رتبيها ليس هناك شيء سهل يسير وطريق العلم لا تضيعيها

معلمي القدير " محمد بن عمور"

وأخيرا إلى من وسموني بالضعف فخلقت منه القوه..إلى من قيدوني بالفشل فصنعت منه الفوز...إلى نقيضي

ولكم أقول ...سأستمر

رحمـــــاني حيـــزية

إ هـــــــــــد ا ء

إن أول من أهدي له ثمرة مجهودي والديا العزيزين أطال الله في عمرهما ثم زوجي الذي لطالما ساعدني في هذا المشوار إلى أولادي أحبتي محمد رياض، يوسف، وعصام.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي عائلة زوجي.

إلى صديقتي خديجة وحسينة التي أتقدم إليها بالشكر الجزيل على ماقدمته لي من مساعدة

إلى رفيقتي في هذا العمل حيزية.

بـــومدين عائشـة

مقدمة

لقد عرف موضوع التلقي الكثير من الجدل على الساحة الأدبية، بناء على مكانة المتلقي التي تطورت من حال إلى حال، فبعدما كان التركيز على النص في ظل الدراسات البنوية أين كان المتلقي عنصرا مقصيا، ولم يكن له أي اهتمام، أصبح في مرحلة مابعد البنوية وفي ظل السيميائيات عنصرا مركزيا، وأصبح يعامل كطرف ثاني ضروري في عملية إنتاجية النصوص مقابل الطرف الأول وهو المبدع، وقد نال هذا الاهتمام باهتمام رولان بارث وأمبرت إيكو وغيرهم، ثم حظي باهتمام أكبر مع ظهور نظريات القراءة والنظريات التأويلية، والنقد.

إن وجود نص يستلزم وجود قراءة التي تستلزم بدورها وجود قارئ ، الذي تقع على عاتقه مهمة إدراك النص، وعملية تحليله وتأويله ثم إعادة صياغته، هذه المهمة جعلت المبدع يأخذه بعين الاعتبار، فيراعيه ويخطط له أثناء كل عملية إبداع، ليبدأ العمل الإبداعي معه فينتهي مع قارئه؛ أي أن النص لن يكتمل في معناه النهائي إلا بتضافر الطرفين، وتحقيقه مرهون بتفاعل الطرفين.

إن النص وليد تزاوج بين الإنتاج والتلقي، ومنه ونظرا لأهمية القراءة، وأهمية المتلقي أو القارئ في بروز النص أو بالأحرى في حياته، على المبدع أن يستعمل كل الآليات التي في حوزته من أجل إنتاج عمل يجذب القارئ، ويختلج فكره ونفسه ويجعله في حالة تقبل للنص، محققا بذلك تأثيره فيه فيجعله في حالة تفاعل محققة كنتيجة حتمية.

فبطبيعة الحال العمل الإبداعي لن يكون تلقائيا، بل يحتاج إلى تنظيم وصياغة محكمة للأفكار، وتركيب سوي، يطرح فيه مشاعره وعاطفته الصادقة بامتياز ، ولن يكون أبدا بمعزل عن متلقيه.

كما على القارئ أن لايبخل في احتواء النص المرسل إليه، وتوظيف كل مجهوداته الذهنية أثناء عملية التلقي، و إبراز خصائصه النفسية و المعرفية التي تمكنه من الاستجابة والانفعال، ومن أجل إعادة هيكلة سليمة للنص، لا يظلم فيها المبدع، ولا ينحرف به عن رغبته ومبتغاه من وراء إبداعه.

إن تضافر كل من المبدع والقارئ واستلزام حضور كليهما لوجود عمل ما، يجعل من عمليتي الكتابة و القراءة، أو الإنتاج والتلقي وجهين لعملة واحدة هي النص، يختلف وجهي العملة لكنها تحقق نفس الغرض وهو بناء معنى، هذا الأخير هو محصلة لعلاقة تفاعلية حاصلة على مستوى النص بين المبدع والمتلقي، يعمل كل منهما بكد وعناء لإنجاح هذه العلاقة.

إن رغبتنا في معرفة أسس تلك العلاقة وسبل كل منهما لتحقيق التفاعل النصي بينهما، هي التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي عنوناه باسم "آليات التفاعل النصي بين المبدع والقارئ"، وجمعنا بينهما لأن التفاعل النصي هو سمة لا تتحقق إلا بتواجدهما معا، ولن تتحقق بعزل أحد الطرفين، واخترنا "رحلة قلب لبنان لأمين الريحاني" كأنموذج اقتطفنا منه

لتقوية البحث، وقد اخترنا هذا النموذج لأننا ارتأينا أنها تخدمنا وتؤسس أرضية يمكن الاعتماد عليها.

ولقد جمعنا بين المبدع والقارئ في العنوان ولكننا فصلنا بينهما في العمل الذي جعلناه على فصلين اثنين، حيث خصصنا الفصل الأول للمبدع، والفصل الثاني للقارئ ، وتطرقنا إليهما بدراسة ممزوجة بين التنظير والتطبيق لأساسيات هذا البحث.

كذلك يجدر بنا الذكر هنا أنه من الأسباب أيضا التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع تميزه بالجِّدة على حسب اعتقادنا إذ أننا لم نصادف دراسة مسبقة لمثل هذا الموضوع وخاصة من النواحي التي اعتمدناها نحن في هذا البحث، وربما نفتح الباب أمام بعض الدارسين للاهتمام بهذا الموضوع لعلهم يفيدون بأكثر مما قدمناه.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظرا لما تتطلبه الدراسة، حيث قمنا بتحليل النصوص للكشف عن آليات كل من المنتج والمتلقي، واستقصاء الأمثلة من المدونة على سبيل التفسير والتوضيح.

أما فيما يخص منهجية البحث فقد كانت وفق ما رأيناه أكثر مناسبة لطبيعة الموضوع، بالتركيز على الجزئين المكونين له حرصا منا على عدم الخروج عن إطار البحث، فبدأنا بمقدمة ثم مدخل أسسنا فيه للمفاهيم الأساسية التي تخص الموضوع، لنأتي بعده بالفصل الأول تحت عنوان:" آليات المبدع لتحقيق التفاعل بينه وبين القارئ" وتطرقنا فيه إلى

موضوعين هما: الأول "دوافع و آليات الكتابة "، فذكرنا دوافع الكتابة بعد تعريفها، ثم آليات الكتابة هي اللغة والألفاظ و التراكيب، أما الثاني فقد تعرضنا فيه إل أهداف الكتابة آليات الإقناع والتأثير و الإفهام.

وبعد هذا أتينا بالفصل الثاني الموسوم بـ" آليات القارئ وتجليات التفاعل النصي لدى في الرحلة" وقد عرضناه كمايلي : لمحة وجيزة عن نظرية القراءة، ثم تحدثنا عن آلية القراءة حيث تناولنا عملية القراءة وأنواع القارئ، وأبرزنا بعدها أهم تجليات التفاعل النصي في الرحلة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض من المراجع العربية والمترجمة التي ساعدتنا على إبراز أهم نقاطه.

و أخيرا نشكر الله جل وعلى لتوفيقه وإعانته لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم بأعمق عبارات الشكر لأستاذنا المشرف " محمد سرير" الذي مهد لنا الطريق نحو نيل شهادة التخرج.

المدخل

قبل الخوض في ضِمار موضوعنا الموسم بآليات التفاعل النصي بين المبدع والقارئ لابد من التأسيس لبعض المفاهيم الأولية، التي تعتبر ضرورية بل أكثر من ذلك بما أنها تشكل عمادا للتفاعل وهي: النص، المبدع، القراءة، القارئ والتفاعل.

النـص:

يعتبر النص أول تلك المفاهيم ممّا يوجب التعريف به، فهو حلبة التفاعل الحاصل بين المبدع والقارئ ومفهوم مركزي في الموضوع، وفي الدراسات النصية بصفة عامة، بحيث خُصِّص له علم متخصص لدراسته بكافة أشكاله، فتعددت الدراسات والدارسين وأورد لنَّص من التعاريف مالا يُعد ولا يُحصى وإن كانت تلك التعاريف لتزال في طور الإنجاز من حيث أن هذا العلم علم حديث ليزال بدوره في بداياته منفتح غير مشبع كما يقول **محمد الشواش:** "ولسنا ندري امتداد مجال البحث الذي يفتحه مفهوم النص ولا اتساعه فالبحوث المنجزة في إطاره مازالت في طور البدايات، ولكننا ندري أنه مفهوم محك ورائز اختباري يمكن أن تختبر في إطاره المناويل والأجهزة النظرية اللغوية وأن تدرس في ضوئه قضايا تقدر انها غاية في الاهمية "[1].

[1]– محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية _ تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس ، ط 1، ج1،2001، ص13– 14.

ومنه فإننا سنحاول أن نذكر قدرا من تلك التعاريف بدءًا من تعريف هارفجharweg الذي يقول أن النص "تتابع مشكل من خلال تسلسل ضميري متصل لوحدات لغوية"[1]، وهذا وصف لظاهر النص أو للبنية السطحية التي تراها العين، أو الصورة الأولية لأيّ نص، وبإمعان النظر إلى هذه المتوالية نجد أنها لم تأتي خبط عشواء بل إنها منظمة بإحكام، هادفة لغرض ما، وفقا للظروف التي تنتج فيها. أو يمكن القول أن النص "وحدة كلامية تامة مستقلة نسبيا يحققها المتكلم بهدف معين وفي إطار ظروف مكانية وزمنية محددة ويفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل[2]

إن أول ما يمكن أن يحققه النص هو التواصل بين الأفراد، من حيث هو "مجموعة من الأحداث الكلامية التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بتغير مضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل "[3]، لذا يمكن اعتبار النص من وسائل التواصل الأكثر نجاحا ورواجا، إذ "ينظر إليه بوجه عام على أنه الكم الكلي للإشارات التواصلية في تفاعل اتصالي،أو متحقق لعملية تواصلية بين محققة (منشئ النص) ومتلقيه "[4].

---

[1]– زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص ، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط1،2003، ص55.

[2] - المرجع نفسه، ص53

[3]– سعيد حسن البحيري، علم لغة النص – المفاهيم و الاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1،1997، ص110.

[4]– زتسيسلاف واورزنياك، مرجع سابق، ص58.

وليس النص للتواصل فحسب، بل إنه وسيلة للتفسير والتوضيح في مجالات متعددة من العلوم، يختلف بناؤه حسب العلم المنطوي تحته، فالنص الفلسفي غير النص الأدبي، والنص الأدبي غير العلمي..... وتواجده هذا بأشكاله هاته المختلفة جعل تعاريفه متشعبة، ومنع وجود تعريفا موحدا له لذلك فإن لوتمانlotman "وجد أن النص يعتمد على عدة مكونات هي: التعبير والتحديد والخاصية البنوية، يقصد بالتعبير أن النص يتمثل في علاقات محددة تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص .

أما التحديد فيقصد به أن النص يحمل دلالة متميزة غير قابلة للتجزئة تميزها سمة معينة يعرفها القارئ، ثم الخاصية البنوية ويقصد بها أنه من الشروط الأساسية في تكوين النص بروز بنيتة المنظمة ".[1]

ولعل التعريف الذي أورده **عماد جبار كاظم** في مقاله –الذات بين الضوء المصباح– أشمل، حيث يقول: أن "النص: كلا منتهى التركيبية، والدلالية والتواصلية يتولف من أجزاء فعلا وقوة متضمنا بالضرورة والاقتضاء رسالة ما، قائما على نحو قصد وتواصل و إبلاغ، يتجاوز أحادية الدال إلى ثنائيات الدلالة "[2].

ما نخلص إليه من هذه التعريفات أن النص أكبر وحدة لغوية، عبارة عن متتالية من الجمل، مترابطة بطريقة نحوية منتظمة، ينتجها المنتج لتحقيق غرض معين،

[1]– أنظر سعيد البحيري، مرجع السابق، ص116–117.

[2]– عماد جبار كاظم ، الذات بين الضوء و المصباح –دراسة ابستمولوجية في إشكاليات النص وتعددية القراءة في رحاب الدرس اللساني الحديث، العدد37،ج2،2019،ص35.

ولابد أن تأتي محتوية لموضوع ما، وتحقق التواصل بامتياز، "تترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم".[1]

يضيف له **دي بوغراند** معاييره السبعة، التي تجعل منه نصا يحتمل صفة النصية وهي:

"السبك، الالتحام، القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية، القصد ".[2]

ومن ثم يصبح النص صالحا لأن يكون ساحة للتفاعل.

لكل نص مبدع فمن هو المبدع؟

المبدع :

إن أي عمل إبداعي يقتضي وجود طرفين، أحدهما المرسل أو المبدع والآخر المتلقي، ويشكل هو(العمل الإبداعي) العنصر الثالث، الذي يمثل نقطة التقاء بينهما، أما المبدع فيمثل نقطة البداية في العملية التواصلية، حيث يعرض المعلومات والأفكار التي تجول فكره مترجما بذلك ما حوله من نسج خياله، يرى **بيكاسو** أن" المبدع وعاء مليء من الانفعالات التي تأتيه من كل المواقع من السماء والأرض، من قصاصات الورق، ومن شكل عابر أو نسيج عنكبوت، والمبدع يودع ما يرى وما يسمع أو يقرأ "[3].

---

[1]– سعيد البحيري ،علم لغة النص، مرجع سابق، ص108.

[2]– دي بوغراند ، النص والخطاب والاجراء ،تر: تمام حسان، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط1998،1،ص103– 104 .

[3]– عبد العلي الجسمائي، سيكولوجية الإبداع في الحياة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص32–33.

والعملية الإبداعية تتطلب أن يتحلى المبدع بمجموعة من السمات والعناصر التي تسمح له بخلق العمل الإبداعي، وما يهمنا هنا هو العمل الإبداعي الأدبي فيكون جديد غير مألوف إذ نجد " شخصية المبدع تتمتع بمجموعة من السمات الاستعدادية وتضم طلاقة التفكير ومرونته، والأصالة والحساسية للمشكلات ويسعى لحلها"[1] .

وبالإضافة إلى هذه العناصر والسمات التي من خلالها يتسم العمل الأدبي بالحداثة نجد أن "الشخص القادر على هذا هو الشخص الموهوب موهبة إنتاج والتي يمكن وضعه تحت قاعدة مجددة فالإنتاج المتصف بالعبقرية يتسم بهذه الميزة"[2]، وبلاغة التعبير وصدق العاطفة من مميزات المبدع وكذلك الخيال الواسع، وزيادة على هذا الإبداع لا يكون اعتباطيا بل لا بد من بعض "الأمور البديهية كاستعدادات المبدع واهتماماته وخلفيته المعرفية والثقافية، وتنشئته الاجتماعية"[3] مما يزيد من عبقريتها وانفرادها بالأفكار والمعلومات المودعة فيها، فالمبدع يكون " متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها لموضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيرها"[4]، أي أنه على درجة عالية من القدرة على استحضار الأفكار وسهولة توليدها، إذ لابد أن يتميز بالقدرة على التأثير في المتلقي، فالأديب لا يكتب

[1] – عبد الستار ابراهيم، الإبداع وقضاياه وتطبيقاته، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص28.

[2]– ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي– طبيعته، مقوماته، معاييره، قياسه، دار الفكر للنشر، لبنان، ط3، 2011، ص128.

[3]– المرجع نفسه، ص127.

[4] – عبد الستار ابراهيم، الإبداع وقضاياه وتطبيقاته، مرجع سابق ، ص24.

لنفسه بل لإيصال موضوع أيا كان مجاله سياسيا أو اجتماعيا، دينيا أو علميا، ذلك هو الهدف من تأليفة.

وكل هذا يصب في أن المبدع هو العنصر الفعال في العملية التواصلية، وهو أساسها بالدرجة الأولى، معتمدا في ذلك على ذكائه وخلفيته كما سبق الذكر لتوليد أفكار، وترتيبها وصياغتها حسب ما يقتضيه العمل الأدبي ويجب على المبدع أن يكون ذو اطلاع واسع فقيمة علمه تقاس من خلال هذه السمات التي يختزنها هذا النص.

ولكن كيف يخرج عمل هذا المبدع إلى الوجود؟

يخرج عمله إلى الوجود بواسطة فعل القراءة، كيف ذلك؟

القـراءة:

تعد القراءة الفعل الذي يثبت وجود النص، وهي السبب والداعم لاستمراريته أو انقطاعه، وتعتبر معيار تفوقه أو فشله، فلا يوجد نص لم يتعرض لهذا الفعل وإلا لما رأى النور قط.

القراءة روح النص، تبرز معناه، وتخرج رسالته الضمنية ليصبح معلوما بعدما كان مجهولا، وهي "فن وإنّ على قارئ النص أن يكون فنانا بنفس القدر الذي يكون عليه مؤلف النص بمعنى آخر القراءة فعل إبداعي كما هي الكتابة أيضا، والمفاوضات التي تحصل بين النص

والقارئ هي نتيجة نابعة من قلقين أو توقين: أولهما القلق في أن نُفهم (وهو الذي لأجله نكتب)، وثانيهما القلق في أن نفهمَ (وهو الذي لأجله نقرأ)"[1].

القراءة نشاط عقلي يقوم به القارئ لإدراك النص والكشف عن مضامينه أو بالأحرى عن دلالاته، وهي بذلك تفاعل بين القارئ والنص وفي هذا يقول **إيزر iser:** "إن الشيء الأساسي في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقييه...فالنص ذاته لا يقدم إلا ((مظاهر خُطاطية)) يمكن من خلالها أن يَنْتج الموضوع الجمالي للنص بينما يحدث الإنتاج((الفعلي)) من خلال فعل التحقق ".[2]

فإذا كانت الكتابة عملية بناء و ترصيص للنص فإن القراءة عملية هدم وتفكيك، يعاد من خلالها تكوين موضوع النص، بعد استنباط محتوياته من قبل القارئ الذي يقيم علاقة مع النص و تقاس هذه العلاقة بنوعيتها وهدفها .

يقول **إيكو:** أن القراءة "تدخل حثيث يعمل على تنشيط النص الذي هو آلة كسولة تحتاج إلى قارئ نموذجي يفعل في التوليد و التأويل مثلما فعل الكاتب في البناء والتكوين"[3]، إذن القراءة عملية تنشيط ذهني وإنتاج، وقد صنفت إلى أنواع :

---

[1]– دايفيد جاسبر، مقدمة في الهرمينوطيقا، الدار العربية للعلوم– ناشرون، الجزائرالعاصمة – الجزائر، ط1،2007، ص119.

[2]– فولفغانغ إيزر، فعل القراءة – نظري جمالية التجاوب في الأدب، تر:حميد الحمداني – الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، ص12.

[3]– محمد خرماش– فعل القراءة و إشكالية التلقي – كلية الآداب ،فاس– ظهر المهراز، ص2.

"سطحية: تهدف إلى الوصول إلى المعنى المتضمن في النص، وتتوقف هناك.

وعميقة: تهدف إلى التحليل بهدف التفسير والاستنتاج.

أما **بارث** فصنفها إلى:

قراءة استهلاكية: وهي التي لا يهدف منها القارئ لشيء سوى الوقوف على معنى النص.

وقراءة منتجة: وهي القراءة الواعية التي يهدف من خلالها القارئ إلى استكشاف النص وإعادة بنائه وفق منظوره الخاص "[1].

وقد مر هذا الفعل (فعل القراءة) بعدة مراحل عبر الزمن، تطور من خلالها إلى أن أصبح بديلا عن النقد، وأصبحت القراءة تحمل صفة الفاعلية، وهي التي يقوم بها القارئ الفعلي تاركا بصمته بعد كل قراءة، وتتبني تلك البصمة انطلاقا من تأويله لما تلقاه من النص، طبعا لن يكون التأويل تلقائيا أو عشوائيا، وإنما يكون فهما للمعاني الكامنة في النص، وإن اختلفت هذه المعاني عن المعنى الحقيقي المراد من النص، فقد يُلبسه كل قارئ حلة خاصة به تختلف عن حلته التي ألبسها له مؤلفه .

"تسهم القراءة في إعادة تشكيل لغة القارئ وبعثها برؤية جديدة وتنمي لديه القدرة على التأمل و تضاعف إحساسه بالأشياء، وبهذا تصبح القراءة نشاط يحيل على العقل

[1]– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، دراسة في ضوء نظرية القراءة وجماليات التلقي قصيدة بلقيس لنزار القباني ، حفيظة زين، – ، جامعة محمد خيذر بسكرة،2004–2005، ص18.

ويمرن العواطف على الارتفاع بوجودها على مستوى التفاعل القرائي "[1]، ما يمكننا قوله أن القراءة هي أهم ما يعتمد عليه الإنسان، وما ييسر له عملية بناء معارفه و ثقافته المختلفة، وهي التي تساعده في حياته العملية والدراسية وحتى اليومية، مهما كان غرضه وهدفه من قيامه بفعل القراءة، فقد يقرأ من أجل التسلية، أو حبا في المطالعة، أو يقرأ من أجل جمع المعلومات حول موضوع ما، أو للإستفادة والاستزادة، لكنها تصب كلها في إطار الإضافة وتعبئة الرصيد الثقافي والمعرفي، الذي يُمَكنه فيما بعد من الفهم والتأويل والتوليد وهذه مهمته بالدرجة الأولى.

ومن المعلوم أن وجود القراءة يستلزم وجود القارئ، فهو الذي يجسدها، وإن لم يكن هناك قارئ فلن تكون هناك قراءة، إذن من هو القارئ؟

القـارئ:

إن الذي يتلقى العمل الأدبي بصفة خاصة هو المتلقي، يتفاعل معه ويتجاوب معه، يكشف خباياه يتأمل فيه، ويؤول ماترمي إليه القضايا والمواضيع المطروحة فيه، ومن هنا يصبح القارئ عنصرا فعالا في العملية التواصلية، حيث تعتبر الشكلانية* "وجوده ضروري بوصفه موضوعا ملاحظا فقط توجهه مؤشرات النص، فعليه أن يفرق مابين الشكل ويكشف التكتيك الخاص للعمل، فهو يرسم للقارئ الوعي النظري بواسطة التحليل اللغوي للعمل

[1]– أنظر فريدة آيت حموش، مجلة أبحاث– المحددات تلقي النص في ضوء جدلية المبدع ولمتلقي، جامعة وهران، العدد الأول، ص89.

الأدبي الذي يملك رؤية خاصة للأدوات الفنية التي يمكن العثور عليها داخل إطار العمل الأدبي"[1]؛ وهذا يعني أن القارئ أو المتلقي يكون متجردا من مواقفه، ويدرس النص من خلال المؤشرات الموجودة فيه فقط، وهذا ما نفاه **ياوس** حيث يرى أن القارئ لا يتجرد من خلفياته حيث دعا " إلى التوحيد بين الأدب والتاريخ، وإن التعامل مع النص إنما يتم بمعيارين لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وهما معيار الإدراك الجمالي لدى المتلقي، ومعيار الخبرات الماضية التي يتم استدعاؤها في لحظات التلقي "[2]، وبهذا يضع **ياوس** القارئ في واجهة العمل الإبداعي الأدبي" فبواسطته يتغير منظور العمل التجريبي والنظرة المختلفة لعمل المؤلف، إن التاريخ الأدبي وكذلك سمات التواصل الذي يتميز به يتكون من أسلوب الحوار بين الاثنين وفي العملية الفنية مابين العمل والمتلقي"[3]، غير أن النظرية الماركسية ذهبت إلى أن القارئ "يتعامل مع النص الأدبي من خلال التسفير المادي للتاريخ ... فهو معزول تماما عن جمالية النص"[4].

إن مهمة القارئ عند تلقي نص معين لا تقتصر اعتماده على حيثيات النص فقط على أنه بنية متماسكة بل يتعدى طريقة التأليف، وإعادة صياغة هدف المؤلف من

---

* الشكلانية:هي نزعة تهدف إلى تغليب قيمة الشكل والقيم الجمالية على مضمون العمل الأدبي،تطورت فيما بعد إلى دراسة بنيته ورفضت كل ماهو مغرق في الغموض.

[1] – عبد الناصر حسن، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999م، ص105.

[2]– محمود عباس قراءة النص وجماليات التلقي دراسة مقارنى ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1996،1، ص2.

[3] – عبد الناصر حسن ، نظرية التوصيل وقراءة النص الادبي، مرجع سابق ، ص 106

[4]– محمود عباس قراءة النص وجماليات التلقي، مرجع سايق ، ص27.

تأليفه، واكتشاف الثغرات الموجودة في المُؤَلف سواء كان بقصد من مؤلفه أو بدون قصد، معتمدا في تحويله وتأويله على نشاطه المعرفي، وتوظيف رصيده خبراته المعرفية، ومواقفه الماضية، " فلا يمكن تحويله إلى مجرد كائن يقرأ فهو بواسطة التجربة التي توفرها له القراءة يساهم في سيرورة تواصل تتدخل ضمنها تخيلات الفن فعليا في تكوين السلوك الاجتماعي وتنقله ومحفزاته"[1].

إن المعنى الخفي للنص يتجلى من خلال التفاعل الحاصل بين ما يحتويه النص وبين الرصيد المعرفي والثقافي لدى القارئ، ويدخل في هذا التفاعل أيضا السياقين نشأة النص وسياق تلقيه بالإضافة إلى القدرة التي يمتلكها المبدع للتأثير في المتلقي.

ما هو دور القارئ في النص ؟ وما المطلوب منه؟

يبرز دوره من خلال تفاعله مع النص، وذلك هو المطلوب منه.

التفاعل النصي :

إن مصطلح التفاعل النصي يأخذ بنا إلى ماهو معروف في الساحة الأدبية وهو المرادف للتناص ، ولكن ما نودّه نحن بهذا المصطلح هو التفاعل النصي بين المبدع و القارئ، وهو مصطلح مركب من كلمتين التفاعل والنصي، التفاعل هو حدث ناتج عن تأثير طرفين على بعضهما، أما النصي فهي كلمة مكملة أتت لتوضح سياق التفاعل، بما أن كلمة

[1] – هانس روبرت ، جمالية التلقي من اجل تأويل جديد للنص الأدبي ، تر: رشيد بن حدو ، المشروع القومي للترجمه ،ط1، 2004، ص134.

التفاعل كلمة تكتسب دلالتها من السياق التي تذكر فيه، كأن نقول تفاعل كيميائي أو تفاعل سياسي أو اجتماعي .

والتفاعل النصي في اهتمامنا هذا هو التفاعل الحاصل بين المبدع والقارئ على وحدة بينهما تسمى النص، وتمثل الرسالة التي يرسلها المبدع إلى القارئ منتظرا منه التجاوب معها، إذ أن تحقيق أي عمل هو نتيجة لتفاعلهما.

تمهيد:

الإنسان معرض للنسيان وذاكرته لا تقوى على الحفظ لمدة طويلة لذلك عليه الاستعانة بآلية الكتابة أو التدوين والتسجيل كما استعان بها العرب على حفظ اللّغة العربية خوفا عليها من اللحن والزوال، وبها حفظ القرآن الكريم والحديث والتفسير وغيرها من الأعمال، وهي المرتكز الذي ترتكز عليه مختلف العلوم وتنعدم بانعدامه لأنها "تجعل من العرضي و الزائل لحظة خالدة في التاريخ الإنساني".[1]

ما هي الكتابة ؟

الكتـابـة:

"هي عملية معقدة ، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار و تصويرها في حروف و كلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح"[2]؛ أي أنها عملية تحويل للأفكار وجعلها في شكل كلمات وتراكيب تعبر عنها وتجسدها على ظهر الورق، لتخرجها إلى عالم الوجود بعدما كانت مختزنة في ذهن مبدعها، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها كل كاتب مبدع أديب في طرح ما يجول في خاطره، وهي الحافظة لمنتجاته والتي تسمح باستمراريتها عبر الزمن من جيل إلى جيل، "إنها

---

[1] –أمبرت إيكو، آليات الكتابة السردية، تر:سعيد بن كراد،دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية سورية، ط1، 2009، ص15.

[2] – ابراهيم علي دبابعة ،(مهارة الكتابة ونماذج تعلمها) www.alukah.net، ص5.

الزمان الذي يمضي به الماضي نحو المستقبل من غير شرط ولا غاية "[1]، بها يثبت المبدع نصوصه ويجسد ما يريد نقله أو توجيهه إلى الآخر، فلا يمكن للنص الملفوظ أن ينتشر على نطاق واسع، كما لا يمكن لقائله أن يتلفظ به في كل مرة كما تلفظ به أول مرة، في حين بالكتابة يبقى على حاله يمكن الرجوع إليه في أي وقت.

وهذا لاينفي وجود نصوص ملفوظة، وهي النصوص المسجلة عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة يقاس زمن وجودها بوجود تلك الوسائل، إلا أنها لا ترقى رُقي النصوص المكتوبة التي تتميز بنسيجها اللغوي المتسم بالدقة و الترتيب المحكم للعناصر اللغوية وللأفكار، لينطبع في صورة متسقة منسجمة، فهذه الميزات وأخرى قد أو لا نجدها في تلك النصوص الشفوية .

إلا أن "الصورة المكتوبة للغة، التي كانت ولا تزال، وستظل ذات أهمية ضخمة للجنس البشري في نقل المعاني من مكان إلى مكان عبر السنين"[2] هي الأخرى ذات نقائص، من حيث أنها " ليست دائما أمينة في إعطاء الصورة المنطوقة كما هي "[3]؛ إذ أنه في كثير من الأحيان يجد الكاتب نفسه أمام مشكلة عدم وجود كلمات تكون معبرة أو تستطيع أن تنقل المعنى المراد من الملفوظ إلى المكتوب على أكمل وجه.

---

[1]– رولان بارث، لذة النص، تر :منذر عياشي ، دار لوسي باريس، باريس، ط1، 1992، ص15.

[2] –ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص60.

[3] – المرجع نفسه، ص60.

مع ذلك تبقى في المحل الأول لأن "اللّغة المكتوبة عند المؤلف هي التي يصور بها دقائق الأشياء ويبرز جوانبها الخاصة المتميزة وصفاتها المتفردة وذاتيتها، ويعبر بها عن أنواع العواطف والمشاعر، وغيرها في أخص صفاتها ومختلف درجاتها وألوانها وفروقها وأجوائها "[1]؛ بمعنى أن اللّغة المكتوبة هي روح النص والنص هو الجسد الذي يحتويها فيتصور بحسب نظامها ويكتسب هويته من معاني كلماتها، لذا يسعى كل كاتب أو مبدع إلى تشكيل ذلك الجسد في أبهى صورة، حسب مُبتغياته التي يكتب من أجلها والتي يعلم أن سبيل الوصول إليها هو الكتابة رغم صعوبة هاته العملية لِما تتطلبه من جهد وعناء ذهني، فهو مطالب بالتفكير المستمر عبر جميع عمليات الكتابة التي يمر بها أثناء إنتاجه لعمل ما، وهذه العمليات هي عبارة عن "مجموعة من الأفعال الذهنية واللغوية الأدائية التي يمارسها الكاتب لتوليد عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع الكتابة، وترجمتها إلى وحدات لغوية في شكل كلمات وجمل وفقرات، مراعيا قواعد الكتابة العربية، وعوامل الإقناع والتأثير في جمهور القراء المستهدفين بالكتابة "[2]، ومن بين تلك العمليات التخطيط للكتابة واختيار الموضوع والبحث عن مراجع مساعدة وغيرها.

ولكن السؤال المطروح دوما لماذا يكتبون؟ أي ما هي الدوافع والأسباب التي توصلهم إلى الكتابة؟

[1]– جامعة مستغانم، كيفية إعداد تصور، ماهية النص بين التعريف و التأليف، عن محمد حامد شعبان ، أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي، ص16.

[2] – ابراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة و نماذج تعليمها، المرجع السابق، ص 9.

دوافـع الكتـابة:

لن ينطلق المبدع في إبداع نصوصه من العدم، بل غالبا ما يدفعه دافع يُلح به إلى ضرورة الكتابة، من بينها حب الكتابة الذي يسكن العقل ويجعل منها الرفيق والصديق الذي يُباح له بكل ما يجول في الخاطر.

وقد يكون الدافع رغبة في إبراز الذات و طرح المشاعر على بساط الكتب، وقد يكون ممارسة لموهبة والموهبة في الكتابة تكون طبعا بعد الصقل والتهذيب، أو ملء الفراغ أو فك وحدة في الحياة.

ومنهم من يكتب في موضوع معين بُغية التحليل والشرح والتفسير، وقد يكتب بهدف إثبات حقيقة أو نتيجة ما كإثبات الحقائق التاريخية أو إقناع القارئ وإعلامه بشيء ما فمثلا يقول **أمبرت إيكو** بعد كتاباته:"سيدرك القارئ، من خلال هذه النصوص، أن الإبداع الروائي جهد وعناء، وبحث في ذاكرات النصوص السابقة وتجاوز لها، وأن المواقف تصوير لطبائع وتعبير عميق عن حالات إنسانية، سيدرك أن الثورة كشف لحقائق الحياة...والروائي الحقيقي لا يشاغب لا يُشاكس ولا يكتب نصوصا ماكرة ولكنه يقدم لنا روايات سيذكرها التاريخ طويلا"[1]؛ أي أن نصوصه أو كتاباته احتوت رسالة ابتغى من خلالها إعلام القارئ من أي زاوية ينظر وما يتوجب عليه معرفته من وراء تلك النصوص.

[1] - أمبرت إيكو،المرجع السابق.

ومنهم من يكتب راويا ساردا حكايات إما حقيقية أو خيالية وربما حكاياته الشخصية لواقع عاشه كالرحالة الذي يلجأ إلى تدوين كل ما صادفه أثناء ترحاله، كما هو الحال في الرحلة التي بين أيدينا التي كتبها أمين الريحاني واصفا كل المناطق التي مر بها وما فيها من أهم المعالم المكانية كالأديرة والأنهار و الأودية و الجبال مقدما شتى المعلومات القيمة حولها، و ساردا لقصص عاشها شخصيا وقصصا سمعها ممن التقى بهم وحكايات شهدها لآخريين، كما روى فيها عن مختلف الحروب التي مرت بها بعض المناطق في حقب زمنية ماضية وحكامها وطبيعة سياستهم آنذاك . ولعل أن دافعه لكل هذا وغيره مما ورد في رحلاته هو جمع المعلومات التي تخص بلده لبنان و إثبات بعض الحقائق التاريخية من خلال التحري عنها في قلب المنطقة وأهلها حيث يقول آلبرت الريحاني الذي جمع تلك الرحلات ونشرها بعد وفاة الأديب أمين الريحاني الذي لم يكن له الحظ الأوفر ليكمل كتابة تلك الرحلات " قد يكون المؤلف قد أراد أن يجمع المعلومات التالية (مساحة لبنان ،طولها وعرضها وعلوها) و (لغات أهل لبنان) و(أسماء لبنان) ويضعها كمقدمة لقلب لبنانه"[1] .

قد يكون ذلك الدافع الرئيسي من وراء رحلاته تلك.

ونتيجة تلك الدوافع وأخرى ربما لم نذكرها مع مجمل دوافع الكتابة أعلاه كتابات ونصوص مختلفة بأساليب مختلفة يود بها مبدعوها تحقيق التواصل مع قرائهم و التأثير فيهم و

[1] – أمين الريحاني ،قلب لبنان –رحلات صغيرة في جبالنا،مطابع صادر الريحاني ،بيروت،لبنان،ط1،ص م.

تحقيق تفاعلهم معهم فوجود النص وحياته مرهون بعملية القراءة أو يمكن القول أن القارئ هو الذي يثبت كينونة النص.

فكيف يمكن للمبدع أن يتوصل لهذه النتيجة ؟ وعلى ماذا يعتمد ليجذب القارئ ويجعله يتفاعل مع نصه؟

يتوجب على المبدع أن يراعي المتلقي أو القارئ الذي يوجه له نصوصه فيبني تلك النصوص بطريقة يلج من خلالها إلى نفسه و عقله لذلك عليه أن يهتم ببنية النص من خلال التركيز على بعض الأساسيات أو الآليات التي يمكنها أن تساعده على النجاح في هذا الأمر نذكر منها ما يلي:

آليات الكتابة

1- **اللّـغة:** ما هـي اللّغة؟

إن من أشمل التعريفات التي قُدمت للّغة تعريف **ابن جني** حيث يقول: "حد اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ومثله يقول **الغيلاني:**"اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم: واللغات كثيرة. وهي مختلفة من حيث اللفظ: متحدة من حيث المعنى؛ أي أن المعنى الذي يخالج ضمائر الناس واحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين"[1]، كلا التعريفان يختصران اللّغة في كونها ظاهرة خاصة بالإنسان يستعملها للتعبير عن احتياجاته

[1]- مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية-موسوعة في ثلاثة أجزاء،ت:عبد المنعم خفاجة،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،ج1،ط30،1994،ص7.

وللتواصل مع غيره، إذ هي عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية يقوم المستعمل بترتيبها وفق ما يلائم ما يريد الإفصاح عنه بحسب نظام اللّغة الناطقِ بها.

إنها الركيزة التي تنبني عليها العمليات التواصلية بين بني البشر، وبالتالي هي الركيزة التي يعتمد عليها المؤلف في نصه الذي "تنصهر فيه مظاهر الفكر وما يصدر عنه من تجليات و ما يعكسه من صور التفكير و التعبير "[1]، وهي كذلك لأن "العلاقة بين النص ومتلقيه تعتمد على قاسم مشترك هو اللّغة"[2]، وهي تختلف من نص للآخر حسب الفن الذي ينطوي تحته النص إذ " تتشعب لغة الكتابة أو اللغة الفصحى إلى شعب مختلفة تبعا لاختلاف فنون القول التي تستخدم فيها ، و ما يمتاز به كل فن منها : الشعر،النثر الأدبي، الخطابة ، القصة ،...وذلك أن كل فن من هذه الفنون يختلف عما عداه في طبيعته وأغراضه البيانية ، ومناهج الاستدلال فيه ، ومقدار صلته بكل من الناحيتين الوجدانية و الإدراكية ، ومدى إقبال الجمهور عليه و أثره في نفسه وتلاؤمه مع اتجاهاته وحاجاته ".[3]

ومنه تعد اللّغة الشفرة التي يتواصل بها المبدع مع قارئه فإن لم يكن متعارف عليها بينهما ولم يستطع المتلقي إدراكها فلن يكون هناك مجال للتواصل و لن يكون هناك مجال للتفاعل ولا لتحقيق رغبة المبدع المنشودة من وراء نصه الذي يمثل قناة التواصل بينهما لذا

[1] – جامعة مستغانم ، ماهية النص بين التعريف و التأليف ،ص11.

[2] – محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– المركز الرئيسي، بيروت، ط1، 1999 ،ص:38.

[3] – علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة ،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط9، 2004،ص 186.

على المبدع أن يراعي تلك اللّغة التي يكتب بها فيحرص أن تكون في متناول المتلقي المعني حتى يفقهها ويستقبل النص ويكون جاهزا للقراءة والفهم .وبما أن" النص هو الوسيط اللغوي الذي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ"[1] يجب أن يكون هذا الوسيط اللغوي وسيلته (المؤلف) الناجحة التي يضمن بها الوصول إلي القارئ فلا يتفانى في ترصينها بما يقويها بدءا من اللّغة لتكون واضحة خالية من الغموض والتعقيد الذي يتعب العقل و توازي مستوى المتلقي المقصود ، ومنه عليه أن يحدد الفئة المعنية و يأخذ المستوى بعين الاعتبار لأنه " عندما يحدد الفئة المقصودة يستطيع عندها استخدام الأسلوب المناسب واللّغة المناسبة " لكل مقام مقال" فيضع الكاتب تصورا عن معارف الجمهور ومعتقداته و كفايته اللغوية ، ليتمكن من التفاعل معه، والتأثير فيه "[2] .

كذلك استعمال اللّغة المناسبة لجمهور القراء بحسب جنسيتهم عربا أو غربا مسلمون أو لا وداخل اللّغة المختارة كأن تراعى الطبقة إذ الطبقة المثقفة غير طبقة عامة الناس فعلى المؤلف أن يكون على دراية لمن يكتب .

وإذا عدنا إلى رحلة قلب لبنان نجد **أمين الريحاني** يراعي ذلك باهتمام حيث القارئ لها يفهم أن هذه الرحلة ليست موجهة لطبقة معينة وإنما هي لسائر القراء ، وهي تخص اللبنانيين خاصة لما تحويه عن لبنان، فنجد لغته تتنوع بين الفينة و الأخرى ليستعمل اللّغة

[1] -نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة و آليات التأويل، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2014، ص20.

[2] ابراهيم علي ربابعة، المرجع السابق،ص 10.

الفصحى ثم وبطريقة غير مزعجة يستعمل العامية – لهجة أهل لبنان – فمثلا في المقطع الآتي مزج بين الفصحى والعامية :

_ " ماجاوبت(عامية) على سؤالي الأول .

_ بخصوص لاسا ؟ واللّه يامعلمي أهلها أَوَادِمْ(عامية). وصدقهم في البيع و الشراء معروف لكنهم مثل العقبان الكاسرة، عندما تضيق بهم الأحوال ، فيطلعون إلى الجرود (الصرود) و يقطعون الطرق.....

_ اللّه يخليك لا تْكَتِرْ علي السؤالات (عامية). قلت لك يا معلمي أني مسؤول عنك. ومع ذلك إن كنت تريد الذهاب إلى أفقا ... على راسي وعيني(عامية) .....

_ لا تغضب ، يامحبوب ، لاتغضب. قريبا نصل إلى المغيرة ، وعندما ترتاح تروِّق(عامية) . دعني أنا أسوق البغلة .

_ أنا رايق واللّه رايق، ولكن سؤالاتك ، يامعلمي ، تعكر حتى نبع الحديد (عامية)."[1]

هذا المزيج غالبا ما يجعل القارئ يشعر وكأنه حاضر معهم كما أنه يمنحه نوعا من حب الاستمرار في القراءة و لايشعره بالملل.

وهذا ما يفسر سلاسة اللّغة و بساطتها في نصوص هذه الرحلة كما أن مؤلفها استعمل الهامش في الكثير من الصفحات لشرح وتفسير بعض ما ظن أنه غامض بالنسة

1– أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص25.

للقارئ وذلك لإزالة كل لبس فمثلا نجده يضع تفسيرا في الهامش لكلمة التطويب التي أوردها أثناء حديثه عن حركة تطويب االقديسين حيث يقول : " لا تطويب في القاموس، ولا في مادة طاب يطيب ، ولا في مادة الطوب أي الأجّر في لغة المصريين و العراقيين. على أن اشتقاقات طاب تجيء الطوبى أي الغبطة و السعادة الخ فهل بني علماء الكنيسة المارونية فعلا منها ، وبالغو في البناء،من أجل القديسين فقالوا : طوّبه تطويبا أي جعله من أهل الطوبى ، أي الغبطة و القداسة ....."[1].

وبهذا يكون الريحاني قد حاول أن يزيل كل عائق أمام القارئ.

وليستطيع المبدع النجاح في استعمال اللغة كآلية يجذب بها القارئ عليه أن يختار من ألفاظها أجودها، والتي تكون قادرة على أن تحوي المعنى المقصود، فيجعلها هي الأخرى آلية من الآليات التي يعتمد عليها في كتاباته .

[1] – أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص 393.

02- الألفـاظ:

تعد الألفاظ أجزاء اللغة ووحداتها التي تبرز وجودها، هي مكوناتها التي لا تُعد ولا تحصى في كل لغة، وهي التي يبني بها الإنسان كلامه، إذ يعتمد عليها في استعمال لغته، وذلك لما تساهم به في بناء دلالة الجمل المراد التعبير بها، وتتأسس الدلالة الكلية انطلاقا من دلالة الألفاظ ذاتها، فلِلَّفظ دلالة صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية.

- **الدلالة الصوتيـة:** وهي " التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، ومن مظاهرها: النبر والنغمة الكلامية، يكتسب اللفظ مع كل مظهر دلالة مختلفة"[1]،كذلك التفخيم والترقيق والوصل والوقف.

فمثلا: استعمل **الريحاني** عبارة **غياهب الزمان** كعنوان لإحدى رحلاته، كلمة **غياهب** لها دلالة قوية استمدتها من أصواتها.

الكلمة	معناها
غياهب	مفردها غيهب بمعنى الظلمة، يقال الغيهب من الليل بمعنى شديد الظلام"[2].

[1] – أنظر، ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1976، ص46-47.

[2] – معجم المعاني.

غياهب الزمان: بمعنى المظلم الشديد من الزمان، قرن لفظة غياهب بالزمان لقوة دلالتها ومناسبتها لتعبير عن رداءة الأحوال وسوء الظروف المعيشية في ذلك الزمان الذي تحدث عنه الرحالة وظهر من خلال محتويات الرحلة.

كذلك التنغيم يؤثر على المعنى، يقول **الريحاني:** "وهل يستوي في عين الله المؤمن والكافر؟ وهل يخرج المؤمنون من حوزة ملكيهم وأخيهم في الدين، ليدخلوا في حوزة الكافرين من العرب؟ لينقذهم المردة!"[1]، لم يكن الهدف هنا هو السؤال و التعجب بل إننا نلاحظ أن صيغتي الاستفهام والتعجب جاءتا للاستغراب من شخص عارف بالحال،وكأنه يكرر ما سمعه من شخص آخر، وإيرادهما بهذا الشكل يكشف عن استحالة حدوث هذا الأمر لِما كان حال المردة الذين كانوا يدمرون ما يريده العرب سلاما،في حين تختلف الدلالة إذا كان طرح عادي لسّؤالين.

– **الدلالة الصرفية:** وهي "التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، مثل وصف أحدهم بالكذب فنقول: **كذّاب** في صيغتها هذه تفيد بالمبالغة التي تزيد في دلالتها وتقويها، تخف هذه الدلالة مع قولنا **كاذب**"[2].

– **الدلالة النحوية:** وهي التي تستمد من التركيب النحوي للغة المرتب وفق ما تقتضية القوانين التي تحكمها، " ففي اللغة العربية يحتم نظام الجملة وهندستها ترتيبا خاصا لو اختل

[1] – أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص426.

[2]– أنظر، ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص47.

أصبح من العسير فهم ما يراد منها"[1].

مثال ذلك : جملة: "وقد كانت هذه السواحل عامرة بالمدن التي شيدها ذلك الشعب الباسل المقدام"[2]، إذا ماقلنا: ذلك المدن الشعب وقد كانت الباسل التي شيدها السواحل، اختل المعنى وأصبحت الجملة غير مفيدة .

– **الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:** "كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"[3]؛ أي أن لكل كلمة معنى أساسي هو المعنى المعجمي ،إلا أن هذه الكلمة يمكن أن تكتسب دلالة جديدة من خلال التركيب الذي توضع فيه ، أو من السياق الذي تتواجد فيه، وتلك هي الدلالة الاجتماعية،

مثال: كلمة محطة: تعني مكان وقوف وسائل النقل، جمعها محطات، يستعملها الريحاني مضيفا لها كلمة السنين، فتكتسب هنا دلالة جديدة هي فترات من الزمن تختلف عن بعضها البعض يتحدث عن حال كل فترة منها ويصف ما كان يحدث فيها.

ومن هنا يحاول كل مبدع في كتاباته أن يختار الألفاظ بإزاء المعاني التي يقصدها؛ أي الألفاظ التي تجسد المعنى كما هو، وتنقله إلى متلقيه حسب ماهو مطلوب، حتى يتجنب أي خلل يمكن أن يقع فيه المتلقي، يقول **ابن رشيق القيرواني** : " اللفظ جسم ، وروحه

---

[1] – المرجع نفسه ،ص48.

[2]– أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص439.

[3] – ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص48.

المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم: يضعف بضعفه ، ويقوى بقوته "[1]؛ أي أنه إذا أردت التعبير عن معنى ما في ذهنك فاختر اللفظ المناسب الذي يستطيع إيصاله إلى غيرك كما تريد أنت.

تعتبر الألفاظ وعاء المعاني لذلك على المبدع أن يكون حريصا على أن يقع كل لفظ لمعناه، ويستعمل ذلك بأساليب مختلفة واضحة، تظهر المعاني بصور تضفي حسنا وجمالا ورقيا على النص، وذلك عن طريق البيان والبديع فالأول يبحث " في صميم المعنى المستهدف عن طريق أدائه بأساليب مختلفة واضحة... والثاني أي البديع يبحث في إخراج هذا المعنى في صور مدبجة جميلة "[2]، ومن الصور البيانية نذكر: التشبيه و الاستعارة والكناية والتعريض ، ومن المحسنات البديعية نذكر: الطباق والمقابلة والتورية والسجع.

وقد تجلت لنا في رحلة قلب لبنان من هذه المحسنات والصور ما يزيدها جمالا ورونقا نذكر منها:

طباقا في قوله: "وهل يستوي في عين اللّه المؤمن والكافر؟"[3]

الطباق بين المؤمن والكافر .

[1] – ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر، ص70.

[2]– عبد الواحد حسن الشيخ،دراسات في البلاغة – عند ضياء الدين ابن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،الاسكندرية،القاهرة،1986،ص 187.

[3] – أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص426.

وفي قوله: "ولاح في فيافي الجهل شعاع من مصباح العلم "[1]، الطباق بين الجهل والعلم.

وفي قوله: "فقد رأى المتنبي بِكبر مجرد من الأسى، وبقسوة لا يلطفها حنان ، أرجل الأحياء على الأموات"[2]، الطباق بين القسوة و الحنان، وبين الأحياء والأموات.

والسجع منتشر في سطور النصوص يقول: "إن الجُبيليات لجميلات، لطيفات، ناعمات.

وإنهن فوق ذلك لوديعات، طائعات، قانعات"[3].

وفي قوله :" في الطبقة الأولى خرائب كنيسية بيزنطيّة ، وفي الثانية السرج الرومانية، وفي الثالثة النقود الإغريقية ، وفي الرابعة التماثيل السمجة الحثيّة"[4].

أما من الصور البيانية فنجد استعارة في قوله: "تبكيه المدن، تبكيه القلاع، تبكيه السفن، وأرباع الشراع"[5]، وهي استعارات متتالية،كلها مكنية حيث شبه المدن والقلاع والسفن بالإنسان، فحذفه وهو المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي البكاء.

ونجدها في قوله:" هلم نطير من موحلات هذا الزمان السياسية، ومستنقعاته الاجتماعية والدينية"[6]، وهي استعارة مكنية في قوله هلم نطير شبه نفسه هو والقارئ بالطيور حيث حذف

---

[1] – نفسه، ص424.

[2] – نفسه، ص 437.

[3] – نفسه، ص435.

[4] – أمين الريحاني، قلب لبنان، مرجع سابق، ص438.

[5] – مرجع ، نفسه، ص430.

[6] – مرجع نفسه ،ص423.

المشبه به وترك قرينة دالة هي نطير. وهي صورة متضمنة في صورة أخرى هي الكناية وهي كناية عن صفة، عن سوء الأحوال السياسية، وتدهور الظروف المعيشية والدينية.

ونجد كناية في قوله:"أضرمت في لبنان نار العصيان، وتلألأت أنوار عربية مغنية للاستقلال اللبناني"[1]. وهي كناية عن صفة، كناية عن تمرد الشعب عن الحكم المستبد.

وتشبيها في قوله: "المحطة الشهباء هي بين المحطتين الحمراء و الزرقاء كالنجمة المترجرج نورها بين أفقي الشتاء والربيع"[2]، وهو تشبيه تمثيلي يبين أن المنطقة رغم أنها لم تشهد ظلم الحاكم وسوء الأحوال التي شهدتها المنطقتين الحمراء والزرقاء إلا لأنها عرفت الجهل إلى أن بدأت تشهد خيوط الفتنة وبوادر العلم ما يدعو إلى التمرد ضد الحاكم.

وغيرها كثير يزين صفحات هذا الكتاب مما يجمل أسلوب الكاتب و يوضحه و يكسبه رونقا يعجب القارئ ويزيده حلاوة في نفسه .

تظهر لغة النص من خلال مفرداتها و أسلوبها و نظمها وتراكيبها هذه الأخيرة – التراكيب – تشكل عماد النص وتظهره في صورته الكاملة.

[1] – مرجع نفسه ، ص424.

[2] _مرجع نفسه،ص 424

2 - التراكيب:

يعتبر المستوى التركيبي أعلى مستويات اللغة، والتركيب هو:" طريقة بناء الشيء و إقامته"[1]، وفي اللغة هو تركيب أصوات لتشكيل كلمات ثم تركيب تلك الكلمات لتشكيل جمل ليصبح " المركب :قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، أم ناقصة "[2]، والتركيب هو مظهر اللغة المتكامل، يقول **عبد القاهر الجرجاني:**"اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات...والألفاظ لا تفيد شيئا حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"[3]؛ أي أننا لا نحتاج في استعمال اللغة للألفاظ منفردة وحدها لأنها لن تغطي حاجتنا من التعبير بل نحتاجها مركبة وفق ترتيب معين يفي بالغرض المقصود من وراء الكلام.

ولا يكون ذلك التركيب والترتيب خبط عشواء بل يراعى فيه قواعد اللغة المستعمل داخلها فلكل لغة سنن ومعايير ضابطة، مثلما تنفرد اللغة العربية الشريفة بقواعدها ونظامها وعنه يقول أيضا: "معلوم أن ليس النظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من

[1] – ماريو باي،المرجع السابق ،ص:52.

[2] – مصطفى الغلاييني، المرجع السابق ،ص12.

[3] -عبد الفتاح لاشين،التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ للنشر، ا لرياض، السعودية، 2009، ص80.

بعض...والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، والتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل ، وتعلق حرف بهما"[1].

يشكل هذا التعالق مركبات اللغة العربية وهي ستة أنواع إسنادي وإضافي وبياني وعطفي ومزجي وعددي .

ولا يكفي احترام قواعد نظام اللغة وحده أثناء التركيب بل يجب أن يكون وفق المعنى المطلوب أيضا لأن "طريقة تنظيم هذه الكلمات تصبح مهمة وربما متحكمة في المعنى كله"[2] ومن هنا يجب على المبدع أن يهتم بقواعد اللغة دون إهمال جانب المعاني وتركيب ألفاظه في جمل تخدمها وتظهرها في صورة أنيقة تؤثر في القارئ ،حتى يجعل من كليهما وجهان متلازمان للجملة .

ومن بين الصور النحوية التي تخدم المعاني **التقديم والتأخير** كتقديم الخبر وتأخير الفاعل يقول **عبد القاهر** " هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ،واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لايزال يفتر لك عن بديعه ، و يفضي بك إلى لطيفه ، ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، و يلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[3] .

---

[1] – مرجع نفسه، ص76.

[2] – مرجع نفسه ،ص 52.

[3] - عبد الفتاح لاشين، المرجع السابق،ص 140 .

يبين هذا القول أهمية التقديم و التأخير في إبراز المعنى فقد يكتسب اللفظ معنى قويا من موقعه غير الأصلي ، وقد تأتي معه فائدة ما.أي أن التركيب بالتقديم والتأخير يكتسب معاني إضافية.

مثال ذلك عن تأخير الخبر مايلي :كان الجهل في كل أحوال الملك طاميا ،طاميا خبر الجهل جاء مؤخرا حملت الجملة معنى إضافي مفاده تضخيم سوء أحوال الملك وانتشار الجهل.

كذلك في قوله :" فجلسنا تحت النخيل خارج السور نستريح "[1]، نلاحظ تأخير الفعل نستريح إذ أصل الجملة فجلسنا نستريح تحت النخيل خارج السور.

ونلاحظ تقديم في قوله :" كان لقصره مائة باب "[2]، تقديم شبه الجملة لقصره التي هي في محل نصب خبر كان .

ومن الصور النحوية أيضا الحذف كحذف المبتدأ وحذف المفعول وعنه يقول **عبد القاهر**:"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم بيانا إذا لم تبن "[3] .

ومفاد الحذف هو التقليل من الكلام والاختصار و الاقتصاد في الألفاظ و الجهد.

[1] – أمين الريحاني ، قلب لبنان ،المرجع السابق ، ص430

[2] – المرجع نفسه ، ص 431

[3] ـ عبد الفتاح لاشين، المرجع السابق،ص157.

ومن أمثلته في مدونتنا قوله :"كان غنياُ ، كان تقياً، كان قوياً بين الملوك"[1]، حذف اسم كان وهو الملك وذلك للعلم به، لتجنب التكرار ومناسبة الكلام لسياق رثاء الملك .

[1] -أمين الريحاني ، قلب لبنان ، المرجع نفسه ، ص 430

أهـــــداف الكتـــــــابة :

الكتابة بشكل عام وسيلة لعرض المعلومات من خلالها يتمكن الكاتب من تثقيف القراء في مختلف المجالات ، وإعلامهم بأهم أحداث العالم الخارجي المحيط به، فتختلف الأغراض وفقًا لأنواعها المتعددة مثل الرحلة.

إن الرحلة هي صنف من أصناف الكتابة التي هذه الأخيرة "" هي وسيلة هامة من وسائل التواصل الإنساني التي يتم بوساطتها الوقوف على أفكار الآخرين ، والتعبيرعما لديهم من معان ومشاعر، وتسجيل ما يودون تسجيله من حوادث ووقائع[1] .

وهي أيضا وسيلة للربط بين ماضي الأمة وحاضرها "فالكتابة عملية معقدة في ذاتها كفاءةً أو قدرةً على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع" [2]

والرحلة على أنها نوع من الأنواع الأدبية التي لها ميزاتها وطابعها ففي تعرفيها الإصلاحي يعرفها عمر بن قتيبة " بأنها لون أدبي ذو طابع قصصي فيه عموما فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الادب ،والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم ، كما هو ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع ،وفي اكتشاف معالم وأفكار ووصفها والحكم عليها وعلى المجتمع

[1]- وجيه المرسي أبولبن: (الكتابة ، وخصائصها ،وأهميتها ، وأنواعها ،وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى)، www.kenanaonline.com

[2]- ابراهيم علي دبابعة : (مهارة الكتابة ونماذج تعلمها)، مرجع سابق ص5

فيها حكاما ومواطنين ،فهو وصف في النهاية لكل ما طبع من ذلك وسواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته ،وفي احتكاكه

بالمحيط ،ويتأزر في ذلك الواقع والخيال ،وأسلوب القص والحقائق والعملية التاريخية والجغرافية ،والاجتماعية والنفسية وغيرها"[1]

ومن هذا التعريف يظهر جليا أن الرحلة مصدر ثري تستفيد منه مختلف العلوم باعتبارها شريط تسجيل وثائقي حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ، فالرحالة وهو يجوب الأرض يسجل ملاحظاته المختلفة لمظاهر الحياة التي يشاهدها أو يسمع عنها وينقلها في رحلته ، ولا شك أن الرحالة يختلفون كما جاء في التعريف في ملاحظاتهم وتصويرهم للأماكن والمشاهد كما يختلفون في صدقهم وأمانتهم في نقل مشاهداتهم وأخبارهم.

ويتطرق الرحالة في رحلته إلى عرض كل جوانب الحياة من عادات وتقاليد وغرائب شاهدها، فهي مصدر تستقي منه مختلف العلوم ، فهذا التنوع في الهوية الثقافية والاجتماعية للرحالة المؤلف ما بين أديب و مؤرخ و جغرافي وسائح وسفير وغيرها من الصفات التي تطبع هوية النص الرحلي .

وتتدرج تحت اي نمط من الكتابة أهداف يرمي إليها المنتج يخاطب بها المتلقي ويسعى لإيصالها له بطريقة معينة فيستعمل لذلك مهاراته اللغوية والفكرية للوصل للمبتغى من

[1]- عمر بن قتيبة ، في الأدب الجزائر الحديث :تاريخا وقضايا وأنواعاً وأعلاماً ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر (ب.ط) ،ص 97

إنتاجه فنجد الإقناع والتأثير في الآخر، إثبات الذات ،وكذا حبا في الكتابة، كلها تنصب في اطار الاهداف من الكتابة ونحن نذكر من هذه الأهداف بعضها التي تندرج ضمن أنها انواع الكتابة وأهداف لها في آن واحد .

01-الاقنــاع (الكتابة الاقناعية) :

تتفق مجمل المعاجم العربية على أن المعنى اللغوي لكلمة الإقناع تأتي على معنيين ، المعنى الأول يرمي إلى السؤال والتذلل "فيقال (قَنَعَ) بفتح النون ،فـلان قُنُوعاً سأل الناس الإحسان راضيا بالقليل. [1]والمعنى الثاني:الرضـى فيقال (قَنِـعَ) (بكسر النون) قنعا وقناعةَ رضى بما أعطى فهو قانع وهو قنيع [2]

أما من الناحية الإصلاحية يقال أنه "أي اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات الاعتقادات أو السلوك ، كما أنه القوة التي تستخدم لتجعل شخصاَ يقوم بعمل ما مبسط عن طريق النصح والحجة والمنطق "[3] ،فعملية الإقناع تبدأ من الفكرة وطريقة التعبير عنها و أسلوب نقلها ،فالعلاقة بين الفكرة المطروحة وطريقة التعبير عنها هي من تحدد الأثر في المتلقي ومدى حدوث عملية الاقناع فيه.

---

[1] -المعجم الوجيز، مادة "قنع"، مجمع اللغة العربية ، مصر ،1415ه/1994م ، ص 517

[2]- المعجم الوسيط ، مادة "قنع "،مجمع اللغة العربية ،مصر،2008م ، ط 4، ص 763

[3] - ابراهيم بن صالح حميدان : الاقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ،مجلة الإمام العدد 49، 1726 ص 247

يعتبر الجاحظ حصول الاقتناع لدى المتلقي له أثرٌ بالغٌ في القلب فيقول " إذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه، وكان منزها عن الاختلال، مصونا عن التكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة"[1]

حيث يجمع الجاحظ في قوله عن الاقناع كفن بين اللفظ والمعنى فاستقامة المعنى تأتي بسلامة اللفظ وسلاسته، فالمعلومات التي يتلقاه المتلقي تصب في مخزونه المعرفي فتتراكم لديه المعارف وبذلك يمكنه رسم صورة ذهنية لديه عما يتلقاه فيحدث في نفسه الأثر المبتغى.ويقول الخوارزمي في هذا الصدد :" ومعنى الإقناع أن يعقل نفسُ السامع الشيء بقولٍ يصدِّق به و إن لم يكن ببرهان" [2]

ونجد طه عبد الرحمن يذكر فن الإقناع لمصطلح الإقناعية فيشترط فيه إتباع الأساليب الاستدلالية المتنوعة التي تدفع المتلقي للاقتناع برأي المقنع (المنتج)، وأن لا يكون في أسلوبه صبغة الإكراه ومنهج القمع فينفر المتلقي من مخاطبه بذلك فتحصيل الاقتناع لدى المخاطَب يجعله في منزلة المخاطِب فكأن الاعتقادَ اعتقادُه ، وكأن الرأيَ رأيُه ، وأما إن حدث وأن لم يقتنع المخاطَب برأي مخاطِبه ، كان له حق الردّ ، فيصبح المخاطَب مخاطِبا

[1] - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة ،آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجا)، هشام بلخير، الاشراف : محمد بوعمامة ،2011-2012 ، ص 22

[2] -الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف : مفاتيح العلوم ،تحقيق : إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1409ه- 1989م ، ص 177

والمخاطِـبُ مخاطَبـا ،فيقـدِّم الأول رأيــه ويشـرك الثـاني فـي اعتقاداتـه وأفكاره محاولا إقناعه ، فربما حصل الاقتناع مـن الثـاني ، وربما لم يحصــل [1]

ومن هذه المفاهيم يظهر جليا أنه لا يخلو أي خطاب من الاقناع فهو يعتبر استراتيجية من استراتيجيات تحقيق الباث لما يهدف للوصول إليه ويشـترط فـي الخطـاب الإقنـاعي جملـة مـن الشـروط تخـص أطـراف العمليـة

التخاطبيـة ، البـاث ، والمتلقي ،فيجـب علـى المُقنِـع أن يمتلك كفـاءة تواصـلية وإقناعيـة لكسـب تأييـد المتلقِّين لرأيه وما يعرضه عليهم.ونجد أن مصطلح الاقناع كبنية تخاطبية يتداخل مع مجموعة من المصطلحات اللسانية التواصل ،التصديق،الحوار وغيرها وأهم ما يهمنا في هذا علاقة الاقناع والحجاج الذي هو مرتبط به أساسا فالنص الرحلي يعتمد في الغالب على الاقناع والحجاج لإثبات الباث وجهة نظره وترسيخ فكرته في ذهن المتلين على اختلاف مستوياتهم الفكرية ، فالحجاج بمعناه العادي يعني " طريقة عرض الحجج وتقديمها ، ويستهدف التأثير في السامع ...فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع ، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه "[2]

"فالـنص الخطابي نصـا إقناعيا ، ولكنه لـيس نصـا حجاجيـا بالضـرورة ، لأنـه لا يعبّـر بالضـرورة عـن قضـيّة خلافيـة. يعـني هـذا أن كـل نـص حجـاجي نـص إقـناعي ، ولـيس

[1] – طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ط 2 ، 2000م ، ص 38

[2] - صابر الحباشة : التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 2008 ، ص21

كل نص إقناعي نصا حجاجيا. يرتبط الإقناع بالحجاج إذن ارتباطا النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى كالوصفيات و السرديات"[1]

وعليه فإن الخطاب الاقناعي أو الكتابة الاقناعية كالنص الرحلي الذي يكون فيه كاتب الخطاب هو الباث والمتلقي احيانا في نفس الوقت ولا بد من أن يراعي في توجيه خطابه أو يمكن القول يستعمل في توصيل خطابه آليات تساعده على الوصول إلى مبتغاه ويمكن تسهيل العملية الاقناعية وهي آليات الاقناع اللغوية والآليات البلاغية .

[1] – محمد العبد : النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، 2014(ب.ط) ، ص 150

02- التـأثير (الكتابة الابداعية)

التأثير في اللغة : " إبقاء الأثر في الشيء وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً "[1] إلا أنه يقرب بدرجة كبيرة من الإقناع إذا تأثر من قصد بالتأثير , قال في المصباح المنير : " أثرت فيه تأثيراً : جعلت فيه أثراً وعلامة ؛ فتأثر أي : قبل وانفعل " وهنا نلاحظ أن القبول أقرب للإقناع لكن الانفعال قد يكون موافقة للمؤثروقد يكون بعكسه[2].

أما من الناحية الاصطلاحية فقد نجد كل مفهوم يحصر زاوية معينة فيه فيقال نذكر منها :

- " هو عبارة عن توجيه نشاطات المنظمة أو الأفراد بالاتجاه الصحيح، عبراستخدام النشاطات الإدارية الأساسية، القيادة، التنظيم، الإشراف والتواصل."
- " التأثير هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي تجعله عند تحركه مدفوعًا بهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جدًا، بل أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين." و الملاحظ في هذا التعريف الأخير أنه يركز على إضافة الأفكار بينما التأثير قد يكون بصقل وتوجيه الأفكار الموجودة مسبقًا لدى الفرد

[1] – المعجم الوسيط ، مادة "أثر "، مصدر سابق ، ص 5

[2] – ابراهيم بن صالح حميدان : الاقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية ، مصدر سابق ص 248

- التأثير هو نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر و المتأثر بحيث يخلق لدى المؤثر عليه رد فعل معين. أو هو قوة يملكها القائد أو سيطرة معينة يمتلكها وعلى أساسها يستطيع أن يؤثرفي سلوك الآخرين

من خلال التعريف الأخير يمكن القول أن التأثير يقوم على ركيزتين المؤثر ألا وهو المرسل الذي يشترط فيه ان يملك قوه التأثير ، والمؤثر ألا وهو المتلقي ، وعليه فإن الكتابة الابداعية التي جوهرها التأثير هي : "عملية تسمح بانتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها وتطويرها. "[1]

فالغرض الأساسي هو التعبير عن الأفكار ونقلها الى الأخرين ، فهي الترجمة عن الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات ،ومن ثم نقلها الى الآخرين بأسلوب أدبيي رفيع ، بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين

فهي " التي تتسم بالأصالة والطلاقة والمرونة والاسهاب ، وتتخطى حدود المتوقع او المألوف ،وفيها تفكير مجازي ، وتتسم بالتحليل والتركيب والمجاز."[2] ويطلق عليها أيضا التعبير الإنشائي ، لذا فهو تعبير بداعي ذاتي ينفي في الشاعر أو الناثر أفكار وأحاسيس ، فيفصح عما في داخل من عواطف بعبارات منتقاة مستوفية الصحة والسلامة النحوية واللغوية.

[1] – رعد مصطفى خصاونة : أسس تعليم الكتابة الابداعية ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، 2008 ، ط 1 ، ص 57

[2] – المرجع نفسه ، ص 58

وتعد من "أرقى مستويات الكتابة ، فالكاتب المبدع يمارس عمليات ذهنية معقدة كعملية التأويل ، وإعادة البناء ، وتوليد الأفكار التي تتسم بالجدة والتفرد" [1]

ومن خلال المفاهيم السابقة للإقناع والتأثير يشتركان في جوانب ويختلفان في جوانب أخرى

[1] – المرجع نفسه ، ص 62

03- الافهـــــام (الكتابة الوظيفية) :

تعرف الكتابة الوظيفية بأنها نوع من أنواع الكتابة التي تتعلق بمواقف اجتماعيه معينه، ويكمن الغرض منها في أنها وسيلة من وسائل الاتصال من أجل قضاء الحاجات وتنظيم الشؤون، وكذا فنجد أن هذا النوع من الكتابة هو الذي لا يخضع إلى الألفاظ الجمالية، أو الاستعانة بالصور التعبيرية، فضلاً عن أنه يتجنب الإسهاب، فهو الذي يسعى إلى تحقيق أفضل الطرق لتوصيل المعلومات.[1]

فالإفهام هو عملية إيصال المعلومة الى القعل بطريقة علمية ، تعتمد على على البرهان والحجة ، والاستدلال بدليل عقلي أو فطري أو حسي.

هي الكتابة التي تؤدي وظيفية خاصة في حياة الفرد والجماعة ، لتحقيق الفهم والإفهام ،وهي ذلك النوع من الكتابة التي يمارسها الطلبة كمتطلب لهم فيي حياتهم اليومية العامة ،ويمارسونها عند الحاجة الى الممارسات الرسمية.[2]

وهي أيضًا الوسيلة التي يعبر فيها الكاتب عن وجهة نظره تجاه قضية ما تهم الرأى العام وتستحوذ على اهتمامه، وفيها يطرح الحلول والمقترحات المناسبة لمعالجة تلك القضية في جوانبها السلبية ،فهي "نوع من التعبير غرضها اتصال الناس ببعضهم في مختلف المجالات

[1] – ماهر شعبان عبد الباري : الكتابة الوظيفية والابداعية (المجالات ، المهارات ،الأنشطة ، والتقويم) ، دار الميسرة ،عمان ، الاردن ،1431 هـ ، 2010، ط1 ، ص 54 بتصرق

[2] – ابراهيم علي دبابعة : مهارة الكتابة ، مرجع سابق ، ص6

،تؤدي غرضا وظيفيا يقتضيه أي مجال بحسب استخداماته "[1] ، ولهذا نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها :

- تعتمد على الأسلوب العملي وفي الكتابة، فضلاً عن المنطق والفكر.
- تخلو من الكتابة الموحية، أو العبارات البعيدة عن المغزى أو مضمون التقرير.
- تُشير كافة النقاط التي تحتويها التقارير التي تُكتب بطريقة الكتابة الوظيفية بعبارات وألفاظ واضحة خالية من التعقيدات أو التأويلات؛ فهي واضحة ومُعبرة.
- يميل هذا النوع من الكتابة إلى القدرة على التأثير والإقناع في سياق البراهين واستخدام المنطق والدلالات الواضحة.[2]
- يحتاج الكاتب إلى إدراج البراهين والأدلة والبراهين لكي يعمل على إقناع القراء بصحة حديثه والتأثير فيهم، سواء كانوا أساتذة مشرفين على الرسالة العلمية أو المدراء.
- يحتاج الكاتب إلى تلخيص المحتوى الذي قام بعرضه، من خلال الاعتماد على الكلمات السهلة البسيطة التي تُشير إلى المضمون والخلاصة الفعلية المذكورة في التقرير.يهتم الكاتب أثناء الكتابة الوظيفية بالتخليص، وذلك بهدف توفير الوقت والجهد على القارئ، فضلاً عن تركيز وتكثيف المعلومات.

[1] – ماهر شعبان عبد الباري : الكتابة الوظيفية والابداعية ، المرجع نفسه ص 54 بتصرق

[2] - المرجع نفسه ، ص 53،54،55 بتصرف

الاختصار :

يعد الاختصار من أهم الخصائص التي يجب توافرها في الكتابة الوظيفية من أجل كتابتها بشكل صحيح، فمن المهم كتابة كافة المعلومات الهامة بعيدًا عن الحشو والتكرار.

سهولة الألفاظ :

على الكاتب هو الاستعانة بألفاظ واضحة وسهلة خالية من التعقيد والغموض حتى يتمكن القاريء من فهم أهداف الرسالة ، ولا بد من خلوها من الاساءة الى المرسل.

ترتيب الأفكار :

لا بد من أن تكون الافكار مرتبة ومنظمة والانتقال من الافكار الأساسية الى الفرعية حتى يسهل على القاريء فهم أهداف الرسالة بشكل كامل بدون تشتيت أو تضارب في المعلومات، بأسلوب مؤثر ومقنع فالهدف الأساسي هو التأثير ف المرسل[1]

وبما أن الافهام هو وسيلة من وسائل الاقناع أو هو طرف في تحقيقه نجد ان الكتابة الوظيفية مدرجة في مختلف النصوص أو الخطاب كالسيرة الذاتية والتقرير والرسالة الإدارية.

[1] - شرين عبدالسلام : (الكتابة الوظيفية)، الموسوعة العربية الشاملة ،9 سبتمبر 2019 ، www.mosoah.com ، بتصرف

قبل الشروع في الحديث عن القارئ يجدر بنا الإشارة إلى نظرية القراءة، بما أنها هي التي أعطت الأهمية للقارئ ليحتل هذه المكانة التي احتلها اليوم في مجال الأعمال الأدبية، بعدما ظل مهمشا لفترة طويلة في ظل سيادة المعايير التقليدية.

نظرية القراءة:

أبرزت هذه النظرية أهمية القراءة ودورها كنشاط ضروري لإبراز العمل الأدبي بتدخل من القارئ الذي يبرز دوره هو الآخر من خلال استقباله للنصوص و تجاوبه معها، فيجب أن يعامل على هذا الأساس لا كعنصر مستقل؛ أي كعنصر فعال إلى جانب المؤلف والعمل الإبداعي.

يكمن هذا الدور في التلقي ويعني مفهوم التلقي في رحب هذه النظرية "مفهوم مزدوج يشمل معا الاستقبال (أو التملك) والتبادل"[1]؛ أي أنه يستقبل ويرسل في الآن ذاته، يرسل أثناء بنائه لمعنى النص.

أما مفهومه الجمالي "فينطوي عل بعدين منفعل وفاعل في آن واحد، إنه عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ و آخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل"[2]، إذن القارئ أو المتلقي هو نصف العمل الإبداعي ،يمتلك سلطة هو الأخر على النص منحتها له نظرية القراءة حين أخرجته من دائرة اللاهتمام و الحرمان التي عاش فيها في ظل المناهج

[1]– هانس روبيرت ياوس ، حمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، مرجع سابق ، ص109

[2] – المرجع نفسه، ص 110.

النقدية القديمة، ليصبح بهذا المنتج الثاني للنص الذي يوجد بوجوده وينعدم بانعدامه، إذ أصبح "الكاتب لا يستطيع الكتابة بمعزل عن متلقيه، أن هذا المتلقي موجود في الكتابة فيها إذ لا يتصور خلو العمل الأدبي من قارئ متضمن فيه"[1]، وتظهر هنا أهمية المتلقي في سيرورة الإبداع .

يعد **أيزر** من أهم من كان لهم الفضل في إظهار هذه النظرية، وجمالية الاستقبال، ومن أهم أعماله كتاب فعل القراءة، حيث أكد فيه على اهتمامه بالقارئ، من حيث هو عنصر أساسي مشارك في بناء النص، وهو من أشار إلى عنصر التفاعل بين المبدع والقارئ الذي يؤدي إلى الكشف عن معنى النص.

التفاعل بين القارئ والمبدع:

يظهر التفاعل بينهما من خلال علاقتها مع بعضهما، على مستوى النص الذي يتشركان في بناء معناه، بتشغيل كل منهما لقدراته الذهنية والنفسية، حيث يبذل كل منهما مجهوده الخاص فيطرحه في النص ليساهم بذلك في السعي نحو خلق التفاعل النصي بين الطرفين، يقوم المبدع بتفعيل آلياته التي تعرفنا عليها مسبقا في الفصل الأول، ويقوم القارئ هو الآخر بتشغيل آلياته التي سوف نتعرف عليها فيمايلي.

[1] – محمد المبارك، استقبال النص عند العرب،مرجع سابق ، ص36.

آليــات القــارئ

يخرج النص إلى الوجود بفعل القراءة فهي التي تمنحه الوجود وتثبته وتحققه وتمنحه الحياة

- **عمليـة القراءة:**

القراءة هي آلية القارئ التي يعتمد عليها عند استقباله للنص المُوجّه له والتي تمهد له الطريق أمام تفاعله معه، ولن تكون كذلك إلا إذا كانت قراءةً فاعلة؛ لأنها هي التي تخلق أو تصنع التفاعل.

ولكن هل كل قراءة هي قراءة فاعلة؟ وهل كل قارئ يتفاعل مع النص؟

القراءة هي "إدراك الدلالات المنطوية والمتوارية في ثنايا المكتوب...وهي تحقيق عملية الفهم والوعي بمكونات ذلك المقروء الذي يخرج من صيغته المكتوبة إلى صيغته المقروءة"[1]؛ أي هي الكشف عن خبايا النص من أفكار المؤلف و آرائه المختلفة التي وجَّهَها إلى الآخرين، يُعرفها **بيتر شيفرد** بأنها:"ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد تمرين في حركات العين"[2]نفهم من هذا التعريف أن

[1] محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المرجع السابق، ص:126.

[2] – بيتر شيفرد، جريجوي ميتشل، القراءة السريعة، تر:أحمد هوشان، ط1، 2006، ص:11.

القراءة عملية يتصل فيها القارئ بالنص ليظهر ما كتبه المؤلف وهي عملية ليست سهلة بل تتطلب من القارئ جهده الذهني ومهارته في التفكير.

وهي أنواع :

1-"**القراءة الاكتشافية** : وتسمى التصفحية وهي تتمثل في أخذ نظرة على الكتاب بالإطلاع على المقدمة وفهرس الموضوعات، و قائمة المصادر و المراجع، والإطلاع على بعض الصفحات والفقرات، من خلال هذه العمليات يمكن الحكم على الكتاب.

2- **القراءة السريعة:** وهي قراءة هدفها التقاط منافع الكتاب؛ أي أن القارئ يتوقف عند مايهتم له ببحيث يمكن له أن يلتقط أكبر عدد من الوحدات الدلالية في الثانية الواحدة .

3- **القراءة الإنتقائية:** وهي القراءة التي تكون ضمن البحث عن مراجع و مصادر لإنجاز بحث معين؛ حيث ينتقي الباحث منها ما يخدم بحثه.

4- **القراءة التحليلية:** وهي القراءة الهادفة إلى اكتشاف مضمون الكتاب، ومحاولة معرفة مرامي الكاتب، وفهم مقاصده."[1]

وهذه الأخيرة هي القراءة الفاعلة أو الفعالة التي يكون فيها القارئ متمكنا متمرسا؛ من حيث أنها "تتطلب سلسلة منطقية من أنماط التفكير، أنماط التفكير هذه تحتاج إلى

[1] – أنظر عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة– مفاهيم و آليات، الدار الشامية–بيروت، ط6، 2006، ص: 35–49.

ممارسة وتمرين لتثبيتها في العقل. وهذه السلسلة (مراحل القراءة) تتلخص في العمليات السبع التالية:

1. التمييز :معرفة القارئ للأحرف.
2. الاستيعاب: العملية الطبيعية للفحص والفهم.
3. التكامل الداخلي: الفهم الأساسي المستخلص من المادة المقروءة.
4. التكامل الخارجي (الإضافي): التحليل والنقد والتقدير والاختيار والرفض.
5. الاحتفاظ: القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة.
6. الاتصال: ويمثل تطبيق المعلومات."[1]

على القارئ أن يتحلى بكل هذه الصفات لينتج القراءة الفاعلة، فهو مطالب بالتفاعل مع النص الموجه له من أجل تأسيس المعنى المرجو من النص؛ لأنه يُعد شريكا للمؤلف في معنى النص؛ "إذ أن المعنى ليس ذلك الذي يضمنه الكاتب في نصه بل هو أيضا الذي يضيفه القارئ للنص"[2]؛ فالمشاركة في صنع المعنى هو إجراء من الإجراءات المنظمة التي يقوم بها القارئ في عملية القراءة، ومعنى ذلك أن القارئ المشارك في صنع المعنى هو "القارئ الذي خرج من مهمة التفسير التقليدي للمعنى الذي يؤدي بدوره إلى الثنائية بينه وبين

[1] – – بيتر شيفرد، جريجوي ميتشل، القراءة السريعة، تر:أحمد هوشان، مرجع سابق،ص:11-12.

[2] –محمد المبارك، استقبال النص عند العرب،المرجع السابق، ص:43.

النص، أي من كونه عنصر خارج عن النص، أما بمشاركته في صنع المعنى يتحول التركيز من موضوع النص إلى سلوك القراءة، فلا تكون مرجعية العمل الفني إلى الموضوع ولا إلى ذاتية القارئ بل إلى الالتحام بينهما"[1]وبذلك يصبح معنى النص وليد تضافر كليهما متميز بالموضوعية ناتج عن مجهود كل منهما.

ومشاركة القارئ في صنع المعنى حسب نظرية الاستقبال التي تناولها **د. محمود عباس عبد الواحد في كتاب قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي** يتم عبر" مهمتين هما:

- الإدراك المباشر للنص.
- الاستذهان.

الأول: يمثل المستوى الأول في التعامل مع النص، في هذه المهمة يدرك القارئ الهيكل الخارجي للنص؛ أي هو في مرحلة التفسير التقليدي للنص التي تُعينه على التفاعل مع النص وتعتبر المرحلة الأولى التي تقوده نحو المرحلة الثانية التي يُعد فيها مشاركا في صنع المعنى.

أما الثاني: فهو عمل الذهن والخيال وهي المهمة التي تتشكل فيها ذاتية القارئ ليكتشف العالم الداخلي للنص، وهنا يستكمل الفراغات ويستوضح الغموض الذي واجهه في المرحلة

[1] – أنظر محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي – دراسةمقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996، ص:22.

الأولى ليكون مشارك في صنع المعنى."[1] وبإنجاز القارئ لهاتين المهمتين يكون قد حقق قراءة منتجة ومحققة اتحادا بينه وبين الكاتب.

[1] – أنظر محمود عباس عبد الواحد، مرجع سابق، ص:22-23.

02- أنواع القرّاء:

مثلما تتنوع القراءات يتنوع القراء لذلك نجد أنماطا مختلفة تحدث عنهم **إيزر Iser** في كتابه فعل القراءة وهم:

1-القارئ الحقيقي :

"يُستحضر القارئ الحقيقي أساسا في دراسات تاريخ التجاوبات؛ أي عندما تدرس الطريقة التي تلقى بها جمهور القراء عمل أدبي معين والذي يصدر أحكامه على ذلك العمل المضبوطة بمعايير تختلف حسب الحقب الزمنية، تعكس تلك الأحكام أذواق مجتمعاتهم التي ينتمون إليها، ومنه تعتمد معرفة القارئ الحقيقي على ما تَبَّقى من وثائق من الحقبة الزمنية التي انتمى إليها، ونظرا لعدم توفرها في كثير من الأحيان لقلة التوثيق آنذاك فإنه يُركب القارئ الحقيقي أو يُعاد تركيبه من العمل الأدبي نفسه، وقد لايتطابق مع القارئ الحقيقي لذلك الزمن، ولهذا فإنه هناك ثلاث نماذج من القارئ الحقيقي وهم: المعاصر وهو الحقيقي والتاريخي المستخلص من الوثائق، أما االنموذج الثاني والثالث فهما افتراضيان، أحدهما يُركب اعتمادا على المعرفة الاجتماعية والتاريخية للفترة الزمنية المعنية،والثاني مستنبط من دور القارئ المرسوم في النص"[1].

[1]- أنظر، فولفغانغ إيزر، فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)،تر:حميد الحمداني والجلالي الكدية،منشورات مكتبةالمناهل، 1995،ص:21-22.

وبالعودة إلى مدونتنا فإن القارئ الحقيقي هو افتراضي وذلك لعدم توفر وثائق بين أيدينا تمكننا من تعيينه، إلا أنه يمكننا إعادة تركيبه بناءا على معرفتنا الاجتماعية بالحقبة الزمنية التي ظهر فيها العمل، فهي موصوفة فيه، كما أن الكاتب كان يتحدث عن أشخاص يهتمون بالأدب ومهتمون له، وعن أناس مثقفون صادفهم، فيقول:"احد الحسان –بنات هذا الجبل– من الأديبات اللواتي يحببن العرب، ويعجبن بالآداب العربية"[1]، مما يساعدنا على تصور أن القارئ

2–القارئ المثالـي:

"يصعب تحديد القارئ المثالي بدقة ولا يمكن معرفة من أين ينحدر رغم كثرة الإدعاءات التي تقول بانحداره من ذهن الفيلولوجي أو الناقد نفسه، إلا أنه على الرغم من أن حكم هذا الأخير قد شُحِذ ونُقِّحَ من خبرته إلا أنه يُعد قارئا مثقفا؛ وذلك لأن القارئ المثالي استحالة بنائية فيما يتعلق بالتواصل الأدبي، كما ينبغي له أن يكون له سنن مطابق لسنن المؤلف التي يجيد المؤلفون تنظيمها في نصوصهم لذلك يتوحب عليه أن يشاطرهم المقاصد المتضمنة في هذه العملية، وإذا حصل ذلك فسيكون التواصل زائدا تماما، لأن المرء لا يبلغ ذلك الشيء الذي لم يسبق أن تقاسمه المرسل والمتلقي.

وكثيرا ما يقال بأن المؤلف قد يكون هو القارئ المثالي لنفسه، وعموما قلما يصرحون بملاحظات حول تأثير نصوصهم فيهم فيتحدثون بلغة إحالية حول مقاصدهم

[1] – أمين الريحاني ،قلب لبنان ،مرجع سابق،ص200.

واستراتيجياتهم وتراكيبهم طبقا للشروط التي ستكون صالحة للجمهور الذي يحاولون توجيهه، وبهذا يصبح المؤلف قارئا لعمله ويصبح القارئ المثالي والممكن الوحيد الذي جعل من نفسه مؤلفا وقارئا في الآن ذاته وهو لايحتاج لذلك وفي هذه الحالة تصبح مُسلمة القارئ المثالي زائدة.

على القارئ المثالي أن يكون قادرا على تحقيق المعنى الكامن للنص التخييلي بتمامه، ونظرا للمعاني المختلفة التي تعطى لنفس النص في أزمنة مختلفة فإنه يستحيل وجود هذا القارئ الذي يمكنه تغطية كل هذه المعاني على أرض الواقع، ليصبح قارئا تخييليا يستدعى لسد الثغرات التي تظهر في تحليل التأثيرات والتجاوبات الأدبية"[1].

إذن القارئ المثالي هو القارئ الذي يستطيع تصور المعنى الحقيقي للنص ويفهم مقاصد المؤلف وكأنها مقاصده ويفتح مغاليق النص، إلا أنه لا وجود لشخص يمتلك هذه القدرات أو يمكن القول يمتلك صفة المثالية، وهذا ما يجعل هذا القارئ افتراضي يُختلق عند الحاجة.

اعتبرت هذه الفئات من القراء تقليدية بعد أن قدم النقد الحديث أصنافا أخرى تمثلت فيمايلي:

[1] ـ أنظر، فولفغانغ إيزر، فعل القراءة،مرجع سابق، ص:22-23.

1- القارئ الأعلى:

"يرى **ريفاتير** أن القارئ الأعلى يمثل "مجموعة من المخبرين الذين يلتقون دائما عند النقط المحورية في النص" وبالتالي يؤسسون وجود ((واقع أسلوبي)) من خلال ردود أفعالهم المشتركة.والقارئ الأعلى مثل أداة استطلاع تستعمل لاكتشاف كثافة المعنى الكامن المُسَنن في النص"[1] ويسميه أيضا بالقارئ العمدة .

ويسمى أيضا القارئ الجامع لأنه يجمع ردود أفعال مختلفة لقراء مختلفيين ذوي كفاءات من أجل الوصول النص، وذلك بعد اختبارها، وبجمعه للمفارقات في النص وانبثاق الواقع الأسلوبي عن سياقه، فإنه يختصر الطريق أمام أسلوبية الإنزياح*، لذلك يعتبره **ريفاتير** وسيلة للتحقق من الواقع الأسلوبي.

2- القارئ المخبر:

" القارئ المخبر:هو الشخص الذي يكون متكلما بكفئا باللغة التي يبنى عليها النص.

2) ويكون متمكنا من ((المعرفة الدلالية كتلك التي يستحضرها المستمع الناضج عند مهمة الفهم)) وهذا يشتمل على المعرفة (أي الخبرة بوصفها شيئا منتجا ومفهما مع لأوضاع معجمية واحتملات تنظيمية ولهجات خاصة ومِهنية، ولهجات أخرى... الخ)) وتكون له

---

[1] - فولفغانغ إيزر، فعل القراءة،مرجع سابق، ص:25.

* الانزياح عند ريفاتيرهو انزياح عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهوخرق للقواعد حينا ولُجوء إلى ماندر من الصيغ حينا آخر.

كفاءة أدبية"[1]، إذن لا يمكن لأي قارئ أن يكون مخبرا إلا إذا كان ذو خبرة، وكفاءة لغوية تمكنه من الكشف عن معنى النص من خلال ردود أفعاله المتتابعة التي تحصل بعد ملامسته للبنية السطحية للنص.

يرى **فيش** أنه "على هذا القارئ أن يراقب ردود أفعاله تلك خلال عملية التحيين لكي يتحكم فيها، تأتي هذه المراقبة الذاتية من كونه طوّر مفهومه له أوّلا بالإحالة الدقيقة إلى النحو التوليدي التحويلي، وثانيا من كونه لم يستطع التحكم في بعض النتائج الملازمة لهذا النموذج، ويقصد بهذا أنه يمكن التخلي عن هذا المفهوم في مرحلة معينة، عندما يكون القصد من البنية السطحية هو فقط كشف البنية العميقة، وينهار تماما عند إحدى مهامه الأكثر فائدة: وهي توضيح معالجة النصوص الأدبية"[2].

أما **حنان جابر** فتختصر هذا المفهوم بقولها: "هو القارئ العارف باللغة ، وذو كفاءة لغوية، وقد بين الدارسون أن هذا القارئ وجد استنادا إلى النحو التوليدي للتحويلات ذلك أن" البنية السطحية تُنتج لدى القارئ حدثا ينبغي أن يعاش إلى النهاية قبل أن تصل به إلى البنية العميقة"[3].

إن ما نفهمه من هاذين المفهومين هو أن ردود الفعل المتوالية لهذا القارئ هي التي تولد معنى النص، وتُثار لديه من البنية السطحية، ويبقى هذا النموذج موجود وملازم

---

[1] – فولفغانغ إيزر، فعل القراءة،مرجع سابق، ص25.

[22]– أنظر،المرجع نفسه، ص26.

[3] –حنان جابر، القراءة الفاعلة و إنتاج النص تأصيل تنظيري، المرجع السابق، ص142.

لهذه الفترة من القراءة ليندثر في حالتين هما: قصد الكشف عن البنية العميقة، وتوضيح معالجة النصوص.

3- القارئ المقصود:

هو القارئ الذي يقصده المؤلف "وباعتباره قاطنا تخييليا في النص لا يمكن أن يجسد فحسب مفاهيم و تقاليد الجمهور المعاصر، بل أيضا رغبة المؤلف سواء في الارتباط بهذه المفاهيم أو الاشتغال عليها، أحيانا يصفها وأحيانا يعمل وفقها "[1]،أي أن المؤلف يراعي قارئه ليجعل نصوصه موجهة له، منسوجة حسب مفاهيمه وتقاليده فيكون إما واصفا وإما يقيد عمله وفقها، مما يكسبه الصفة التخيلية في النص.

وهذا القارئ "يكون حاضرا في النص بواسطة مجموعة واسعة من الإشارات المختلفة، وهو ليس عنصرا مستقلا فيما يتعلق بوظيفته عن المنظورات النصية الأخرى، مثل الراوي والشخوص "[2]،وهنا يمكن القول أن القارئ التخييلي هو الوجه الثاني للقارئ المقصود الذي يقوم بعملية القراءة فيكتشف حضوره في النص فيتفاعل معه وبطبيعة الحال يختلف القارئ المقصود من فترة إلى أخرى فتفاعل قارئ الفترة التي ظهر فيها المُؤَلَف ليس نفسه بعد مدة من الزمن.

---

[1] – فولفغانغ إيزر، فعل القراءة، مرجع سابق، ص28.

[2] – أنظر، فولفغانغ إيزر، فعل القراءة،مرجع سابق، ص28.

وبالعودة إلى مدونتنا **رحلة قلب لبنان** نجد أن قارئها في فترتها التي ظهرت فيها حين كان الأدب في أوّجِه،إذ كانت لبنان ثرية بأدبائها من شعراء وكتاب وغيرهم، لذا نتصور أنها لاقت تقبلا واستحسانا لديه، حيث كان يرغب في معرفة بلاده، فقد كانت الأسفار قليلة لا يستطيع أن يزورها، بالإضافة إلى علمه بمعلومات قيمة حول البلد والدين والتاريخ وغيرها، مما يجذب قارئ ذلك الزمان والذي التمسنا حضوره بقوة في نصوص تلك الرحلات ومن بين الإشارات الدالة: عبارة أيها القارئ العزيز، اعلم أيها القارئ،هلم أيها القارئ.....بين الفينة والأخرى، في حين قارئ هذا الزمان قد تستهويه في معرفة حال لبنان في ذلك الزمان كيف كانت طرقاتها و معالمها وما إلى ذلك مما تزخر به الرحلة، وقد يتفاعل معها، ولكن يبقى هذا مجرد احتمال لأنه الكثير منا في هذا العصر، من يفضل وسائل العصر الحديثة التي تجلب إليه كل ما يرغب في معرفته بأقصى سرعة، دون اللجوء إلى عملية تصفح كتاب.

4- القارئ الضمني:

هو "القارئ الذي يساعدنا على فهم التأثيرات التي تسببها الأعمال الأدبية والتجاوبات التي تثيرها، والتي تستلزم وجود قارئ غير محدد مسبقا، وغير مقيد بأي من

الشروط التي تفرضها النظريات، لأنه بنية نصية تتوقع حضور متلق، ليصبح الأداة الإجرائية المناسبة،لوصف التفاعل الحاصل بين انص والقارئ"[1].

إذن هو قارئ يختلف عن بقية القراء من حيث أنه هو " الفعالية الأساسية في إنتاج النص، وضمان حياته، واستمراريته فهو الذي يبث الحياة في البنية الفنية ويعطيها معنى،حيث يتركها المؤلف دون هوية، كونه يجلب الكلمات للنص بينما يأتيها القارئ بالمعنى"[2]، وبهذا يمكن القول أن القارئ الضمني هو الركيزة الأساسية التي تبنى عليها العملية التفاعلية، بالنظر إلى انفراده بالقدرة على إعادة صياغة النص،أو إنتاجه من جديد.

[1] – آيزر ، فعل القراءة ، مرجع سابق ، ص 29

[2] – حفيظة زين،قصيدة بلقيس لنزار القباني، المرجع السابق،ص86.

تجليات التفاعل النصي في الرحلة

كتاب"قلب لبنان" للكاتب اللبناني أمين الريحاني هي مجموعة من الرحلات قام بها في ربوع البلاد مستحضرا في طياتها تجربته الشعرية ومختلف خبراته التي مرت في حياته ، بعيدة بذلك عن التكلف موسومة بصدق المشاعر وحقيقتها ، فهو يصف كل شبر تطأه قدمه ويستحضر كل ذكره شده المكان لاستحضارها فتحضر المناطق اللبنانية بمختلف جوانبها الاجتماعية والدينية والتاريخية والثقافية وغيرها من الجوانب الحياتية في صورة جميلة تنسم مع السياق، فيتلقى هذا كل قارئ لهذا الصرح الأدبي ، فجمالية التلقي في أدب الرحلة كنص أدبي أكثر مما هو نص جغرافي أو تاريخي هو موضوع للتلقي والقراءة ، وبما أن المتلقي هو محور التلقي أو القراءة فمن خلال تعمق المتلقي في حيثات نصوص الرحلة يحدث ذالك التفاعل بينه بين النص المقروء ، "فإن قضية التفاعل بين النص والقارئ من اهم القضايا التي أتى بها (آيزر ISER)في نظريته،حيث اعتبرها علاقة تجمع بينها فلا يتولد المعنى الا بهذه العلاقة[1] "

"النص الادبي لا يمكن أن يقرأ دفعه واحدة وفي آن واحد، فإن القارئ مرغم على القراءة التدريجية، لذلك يندمج في بنيات النص ويعدل كل لحظة مخزون ذاكرته في ضوء المعطيات

[1] –سامي اسماعيل : جماليات التلقي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط 1، 2003م ،ص111

الجديدة لكل لحظة من لحظات القراءة وغاية وجهة النظر الجوالة للقارئ هي بلوغ التأويل المتسق"[1]

لا يتحقق النص الأدبي في غياب متلق متمرس، مفسر، ومؤول لمعانيه ودلالاته، يعيد له الحياة، ويجعله منفتحا على قراءة قد تكون مؤتلفة أو مختلفة مع وجهة نظر كاتبه – إن سلمنا جدلا أن لكل نص "

. وكل قراءة للنص الأدبي لا بد أن تستحضر خاصياته المتمثلة أساسا في جنسه وشكله وأبعاده الإيديولوجية والاجتماعية والدينية والثقافية والنفسية

وهذه العلاقة القائمة بين نص الرحلة و المتلقي يتولد عنها بعض التفاعلات التي يستنطقها المتلقي من خلال تعدد قراءاته ويمكن ان نسميها نتاج التلقي أو أثر النص في متلقيه فنجد :

1- **التفاعل الاجتماعي** :

يظهر من الوهلة الاولى لمتلقي نص الرحلة تمسك الرحالة بوطنه وعاداته وتقاليده، حيث يغدق في الحديث عن الحياة في لبنان من خلال ذكر ما صادفه في منطقة من المناطق اللبنانية، حتى أنه قام بتسمية بعض من رحلاته بأسماء المناطق اللبنانية كجبيل ، الأرز، وهذا كله يحفز المتلقي للاستمرار في متابعة أحداث الرحلة والتفاعل معها ، حيث في وصف

[1] - فولفغانغ آيزر : فعل القراءة ونظرية جمالية التجاوب في الأدب ، مرجع سابق، ص5

إحدى المدن " تمتاز الضيافة الكسروانية عن سواها في لبنان بشيء يصعب وصفه وتحديده، فهناك الكرم واللطف والمروءة وشيء...فقد تتغير العادات والتقاليد وهي لا تتغير..."[1]

ويبقى يتحدث في كل شبر تطأه قدمه عن كرم أهله " إنها لضيافة جميلة في وداعتها ، كبيرة في روحها، وما انتهت في صباح اليوم التالي عندما هممنا بالرحيل حتى كان داوود يجلل حماره وكانت الخادمة تتبادل ومحبوبا آيات المجاملة والاعتذار، فقد أضافت إلى ما تبقى من الزاد، زادا جديدا ..."[2]

فهو يكثر من وصف التراث الذي تزخر به المناطق اللبنانية حتى نجده يضع مقارنة بينها وبين بلدان أخرى كنيويورك بعد أن أطل على جبال الأرز والحالة التي آلت اليها فيقول " الأمل تدهور من علياه، والخيال طاح من سماه، والقلب نكل في إيمانه وهواه ..."[3]ص 31

"أما في الصروح والمعابد الكبرى وفي الآثار والأشجار العظيمة، فالحقيقة هي عكس ما أسلفت بيانه، فإنك لا ترى المدهش العجيب في البنايات العالية، كناطحات السحاب

[1] - أمين الريحاني: قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا ، مرجع سابق ،ص 33

[2] - المرجع نفسه ، ص 28

[3] - المرجع نفسه ، ص 31

بنيويورك مثلا إلا إذا دنوت منها، ولا تشعر بهول العلو في العمد الستة في بعلبك إلا إذا وقفت في ظلها ..."[1]

فيستفيد الكاتب من الوصف في هذا الموضع لاحداث الأثر واظاهر حبه لوطنه

فيقدم لنا وصف شامل يمكن من خلاله الأخذ بالأذهان إلى تلك المناظر ورسم الصورة الذهنية لها حتى لو كان القارئ ليس له أدنى فكرة عنها "دخلت الغابة القديسة وأنا أتلمس في سكينتها الرهيبة موطئاً للقلب الهائم، ومحرابا للروح الخاشعة، دخلت الهيكل مؤمنا مستأمناً في الأروقة المفروشة بالطنافس السوداء، المصنوعة من ورق الأرز وترابه، ووقفت تحت القبة الخضراء."[2] فكل هذه التراكيب تشمل نصوص الرحلة بأكملها تقريبا توحي بثقافة الكاتب وسعتها في مختلق المطارح، فيمكن أن نعتبر هذا تفاعلا من ناحية الكاتب مع المجتمع اللبناني الذي بدوره يحدث تفاعلا في نفسية المتلقي.

[1] - المرجع نفسه ، ص 33

[2] - أمين الريحاني: قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا ، مرجع سابق ،ص 33

02- التفاعل الديني :

ان الدين هو محور حياه الانسان قفد عمد أمين الريحاني في رحلاته الى استمالة القارئ بأحاديث يرمي من خلالها الى التاثير على المتلقي ، وعلى أساس ديانة أمين الريحاني والمنطقة اللبنانية فنجده في كثير من الأحيان يذكر الكنيسة ، وأحيانا أخرى يتخلل كلامه حديث عن الآلهة حيث يقول "...أفلا تذكر الحديث بينه وبين الله في سفر أيوب ؟قال الرب لابليس :من أين جئت ؟ فقال ابيلس : من التجوال في الأرض ."[1]

وفي موضع أخر نجده يصف الكنيسة فيحدث هذا في نفس المتلقي ذلك التفاعل الذي من خلاله يمكنه رسم صورة ذهنية عن المكان والحياه الدينية في زمن وقوع الرحلة فيقول "...ولكن لتريغية كنيسة كاتدرائية ذات ثلاث قبب ، ودير للقديس..."[2]

وفي حوار دار بينه وبيه (مارون) يذكر عجائب القديس وكيف كان ينقض الناس "ولعين كفاع قديس هو مار روحانا ،له مثل مار شربل عجائب كثيرة يذكرها مارون ذكر المؤمن يغص بإيمانه ...- أعجوبة واحدة يا مار روحانا نيقظ بها عين كفاع ونحييها

-اسكت يا مارون واقنع من استحق العجائب أولست من عين كفاع وفيها "[3]

[1] - - أمين الريحاني: قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا ،مرجع سابق ، ص 314

[2] - المرجع نفسه ، ص316

[3] - المرجع نفسه ، 379

ان المرجعية الدينية للكاتب أو المتلقي في النص تزيد من مدلولات النص وتأويلاته، فيظهر التفاعل لدى المتلقي وبالتالي فإن الأحداث المروية في طيات الرحلة تزيد من قداسته وارتقاءه.

03- التقاعل التاريخي :

بما أن نص الرحلة هو مجموعة من الأحداث يسردها الرحالة الأديب أثناء رحلته أو بعدها كما هو الحال عند الرحالة (أمين الريحاني) في مجموع رحلاته " قلب لبنان " ، تأتي في طليعة الأحداث الأحداث التاريخية في المنطقة اللبنانية أو ما يحمله الرحالة في جعبته فيسردها كلما اتت بها الذكرى او وصل الى مكان يظطره الى ذكر تاريخه ،فيقول " ...الذي أعلمه هو أن هذا الدير للرهبان في القرن الثامن عشر، فصار ف القرن التالي للراهبات، ثم تحول الى مدرسة اكريليكية في عهد المطران..."[1]

ويوالي التحدث في هذا السياق بذكر بعض التواريخ "وقد جاء في صك الملك المحبوس، الذي أقره المطران باسيل عبد الأحد البجاني سنة 1732...[2]

"يقول العاملون بتاريخ الأُسر اللبنانية وفي طليعتهم صديقي الأستاذ (عيسى اسكندر المعلوف)...ان اللبنانيون في وسط لبنان وفي طرفه الجنوبي انتزحوا قديما من الشمال

[1] – أمين الريحاني: قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا ، مرجع سابق ، ص 24

[2] – المرجع نفسه ، ص 65

،وخصوصا من جبيل...فإن سألت هذا الفاضل من أي نحن ؟ قال لك فورا :نحن من جبيل."[1]

فهذا يجعل المتلقي لنص الرحلة يسترجع تلك الحقبة من الزمن في المنطقة اللبنانية والأماكن التي ارتحل إليها الرحالة، فيحدث بهذا الأثر في نفسيته ويجعله يسترجع التاريخ، ففي الغالب دافع المرسل هو التأثير في المتلقي وجعله يتفاعل مع نصه بمختلق الحيثيات الواردة في النص.

وهذه المتفاعلات النصية التاريخية تؤدي بعدا تعليميا بحتاً، من خلاها كما سبقنا الذكر يسترجع المتلقي بعض الأحداث الحاصلة، ويتذكر الماضي مهما كان زمن القراءة فهي متفاعلات ليست بالآنية الصفة، أحيانا نجد المرسل (الرحالة) يصبح متلقيا في نصه.ف

[1] – المرجع نفسه ، ص 159

04-التفاعل السياسي :

أدرج الكاتب في نصه بعض الحوارت التي دارت بينه وبين من رافقه في بعض رحلاته الصغيرة يكون فيها أحيانا الطرف الذي يسأل وأحيانا المجيب، وبعض هذه الحوارت ذات طابع سياسي تثقيفي نذكر منها "أجمل ما قاله رنان كلمة في المثل الأعلى هي أنه يحب أن يكون في زمان أعلى مما كان في الزمان السابق له ..."

"ولكن الفوز في النهاية هو للأحرار المفكرين، أما الرعاع فهم في كل أمه رعاع، والحكام المستبدون والسياسيون النفعيون هم فرنسة وانكلترة مقلهم في تركية."[1]

فهذا التوظيف لهكذا حوارت بها بعد تعليمي بالدرجة الأولى رغم ما تتخللها من عبارت ترمي الى ذكر الحكم في تلك الحقبة من الزمن وخاصة أن كاتب الرحلة له خلفية واسعة عن هذا .

"في منتصف القرن الواحد والعشرين من العهد الأقدم كانت البلاد الفينيقية المسالمة المطمئنة-نظن خيرا اذا جهلنا الخبر- كانت هذه البلاد محاطة بشعوب همجية حربية، وبدولتين استعماريتين هما بابل ومصر..." [2]الى آخر الحديث فهو هنا يصف كيف كان الحكم في تلك الفترة حتى يضفي تفاعلا نصيا به يزكي ثقافة المتلقي ويوعيه.

[1] - أمين الريحاني: قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا ، مرجع سابق ،مرجع سابق ،ص 342

[2] – المرجع نفسه ،ص459

خـاتمة:

الحمد لله على نعمه وخيراته، والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين اذي بلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

فقد انتهت رحلة هذا البحث الشاقة ووصلنا إلى نتائج وجب الإعلان عنها، وبعد إطلاعنا على حيثيات موضوع البحث آليات التفاعل النصي بين المبدع والقارئ خلصنا إلى النتائج التالية :

-إن أي نص مهما كان جنسه لا بد من أن يكون يحتوي على مثيرات تنمي التفاعل بينه وبين المتلقي من خلال استمالته والتأثير فيه.

- قدرة الأديب الرحالة وتمكنه من نقل ووصف مختلق الأحداث بشكل فاعل يجعل القارئ يرسم تلك الصورة الذهنية عما يتحدث عنه

- نلاحظ تجلي التفاعل بشكل كبير في جل نص الرحلة وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى ثقافة الأديب الواسعة واطلاعه على مختلق المجالات الحياتية المعاشة، وبذلك وسع مجال التفاعل النصي ليشمل الدين والسياسة والتاريخ والثقافة، واستحضار أحداثها الواقعة أو التي وقعت آنفاً.

- إن علاقة المتلقي بالنص الأدبي ينبغي أن تضاهي علاقة المبدع بالنص من حيث الجهد والمعاناة، إذ لابد من حضور المتلقي في ذهن المبدع في كل مراحل الخطاب الأدبي شعراً أو نثراً، فالاهتمام بنفسية المتلقي والأثر الذي يحدثه النص فيه أول ما يضعه المبدع أمام ناظريه أثناء إنشائه ونظمه للنصوص.

– بروز الاهتمام الواضح بالمتلقي في العملية الابداعية ، أعتبر مكوناً أساسياً من مكوناتها، وفاعلا في تشكيل النص وتأويل خباياه.

–من خلال البحث كشف لنا عن القيمة الفنية والأدبية للنص الرحلة كنوع من أنواع الكتابة لا يختلف عن باقي النصوص الأدبية من خلال لغته وتراكيبه ومختلف أبعاده التي يرمي إليها، فنص الرحلة يمكن أن نعتبره نصاً شاملا يحوي أسلوب النص العلمي والنص الأدبي والنص الروائي .

– ان نص الرحلة يحوي على مثيرات التفاعل النصي بشكل واضح فبطريقة غير مباشرة يستخلص لأبعاد بالغة الأهمية من تعليمية إلى نتورية فتأريخية فالوعظية والتوعية أيضا.

– يمكننا القول أن تجليات التفاعل النصي تجعل من نص الرحلة نصاً واسع القيمة نهل منه القارئ في زمن وقعها وينهل منه بعد تعاقب الأزمنه فهو يحاكي المتلقي مهما كانت صفته ومكانته وسعة ثقافته فهو نص ليس آني اللحظ

ومن أهم وأبرز الصعوبات واجهتنا في اعداد هذا البحث ضيق مجال الدراسة التي تناولت هذا الموضوع، فلم نجد مصدراً أو مرجعاً تعرض له بشكل صريح.

وما نرجوه في آخر صفحات بحثنا هذا أن يلق هذا الموضوع اهتماما وافيا من طرف الباحثين والدارسين في هذا المجال يوفيه حقه وينير ويوسع وينمي دراساته.

❖ قائمة المصادر والمراجع

01-أمبرت إيكو، آليات الكتابة السردية، تر:سعيد بن كراد،دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية سورية، ط1، 2009

02- ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1976

03-ابراهيم بن صالح حميدان، الاقتاع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ،مجلة الإمام العدد 49

04- أمين الريحاني، قلب لبنان رحلات صغيرة في جبالنا، مطابع صادر للريحاني، بيروت ،لبنان، ط1

05- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ،تحقيق : إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1409هـ- 1989م

06- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر

بيتر شيفرد، جريجوي ميتشل، القراءة السريعة، تر:أحمد هوشان، ط1، 2006

07- حنان جابر، القراءة الفاعلة و إنتاج النص تأصيل تنظيري

08- رولان بارث، لذة النص، تر :منذر عياشي ، دار لوسي باريس، باريس، ط1، 1992

09-زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص ، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط،2003

10- دايفيد جاسبر، مقدمة في الهرمينوطيقا، الدار العربية للعلوم- ناشرون، الجزائرالعاصمة – الجزائر، ط1،2007

11- دي بوغراند ، النص والخطاب والاجراء ،تر: تمام حسان، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط1،1998

12- رعد مصطفى خصاونة، أسس تعليم الكتابة الابداعية ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ،ط1، 2008

13- سامي اسماعيل، جماليات التلقي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط 1، 2003م

14- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص – المفاهيم و الاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط،1997

15- صابر الحباشة ، التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 2008

16- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ط 2 ، 2000م

17- عبد الستار ابراهيم ،الإبداع وقضاياه وتطبيقاته ، مكتبة الأنجلو المصرية ،2002

18- **عبـــد** العلـــي الجســمائي ، ســيكولوجية الإبــداع فــي الحيــاة ،الــدار العربيــة للعلــوم ،بيروت(لبنان)،الطبعة الأولى ، 1995م

20- عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ للنشر، ا لرياض، السعودية، 2009م

21- عبد الناصر حسن ،نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1999م

22- عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في البلاغة – عند ضياء الدين ابن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،الاسكندرية،القاهرة،1986

23- عبيد الكريم بكار، القراءة المثمرة- مفاهيم و آليات، الدار الشامية-بيروت، ط6، 2006

24- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط9، 2004

25- عماد جبار كاظم ، الذات بين الضوء و المصباح -دراسة ابستمولوجية في إشكاليات النص وتعددية القراءة في رحاب الدرس اللساني الحديث، العدد37،ج2 ،2019

26- عمر بن قتيبة ، في الأدب الجزائر الحديث :تاريخا وقضايا وأنواعاَ وأعلاماَ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر (ب.ط)

27- فريدة آيت حموش، مجلة أبحاث- المحددات تلقي النص في ضوء جدلية المبدع ولمتلقي، جامعة وهران، العدد الأول.

28- فولفغانغ إيزر، فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)،تر:حميد الحمداني والجلالي الكدية،منشورات مكتبة المناهل، 1995

29- ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998

30- ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي- طبيعته، مقوماته، معاييره، قياسه، دار الفكر للنشر، لبنان، ط3، 2011

31- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والابداعية (المجالات ، المهارات ،الأنشطة ، والتقويم) ، دار الميسرة ،عمان ، الاردن ،1431 هـ ، 2010، ط1

32- محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- المركز الرئيسي، بيروت، ط1، 1999

33- محمد حامد شعبان، كيفية إعداد تصور، ماهية النص بين التعريف و التأليف، عن أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي، جامعة مستغانم.

34- محمد خرماش، فعل القراءة و إشكالية التلقي، كلية الآدب ،فاس،ظهر المهراز

35- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، 2014(ب.ط)

36- محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي -دراسةمقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996

37- محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية _ تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس ، ط 1، ج1،2001

38- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية-موسوعة في ثلاثة أجزاء،ت:عبد المنعم خفاجة،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،ج1،ط3

39- هانس روبيرت، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي ، ترجمة رشيد بنحدو،المشروع القومي للترجمة ،الطيعة الأولى ،2004

❖ قــائمة المعاجــم:

01-المعجم الوجيز، مادة "قنع"، مجمع اللغة العربية ، مصر ،1415هـ/1994م

02- المعجم الوسيط ، مادة "قنع "،مجمع اللغة العربية ،مصر،2008م ، ط 4

❖ المواقـــع الالكترونية :

01-ابراهيم علي دبابعة : (مهارة الكتابة ونماذج تعلمها) www.alukah.net

02- شرين عبدالسلام : (الكتابة الوظيفية)، الموسوعة العربية الشاملة ،9 سبتمبر 2019 ، www.mosoah.com

03- وجيه المرسي أبولبن: (الكتابة ، وخصائصها ،وأهميتها ، وأنواعها ،وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى)، www.kenanaonline.com

❖ قـــائمـــة مـذكرات التخـــرج :

01- هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة ، ، الاشراف : محمد بوعمامة ،2011-2012.

02- حفيظة زين، دراسة في ضوء نظرية القراءة وجماليات التلقي قصيدة بلقيس لنزار القباني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيذر بسكرة،2004-2005.

العنوان	الصفحة
شكـــــر وتقديـــر	
مقدمـــــة	أ-ت
مدخـــــل مفاهيم	01
الفصـــــــل الأول : أليات المبدع لتحقيق التفاعل مع القارئ	
الكتابة	13
أولا : دوافـــــــع الكتابـــة	16
ثانيا : آليات الكتابة	18
01-اللغة	18
02-الألفاظ	23
03- التراكيب	29
ثالثا : أهـــداف الكتـــابة	33
01-الإقناع (الكتابة الاقناعية)	35
02-التـــأثير (الكتابة التأثيرية)	39
03-الإفـــهام (الكتابة الوظيفية)	42
الفصـــــل الثاني : آليات القارئ وتجليات التفاعل النصي في الرحلة	
أولا : أهمية القارئ من خلال نظرية التلقي	45
ثانياً : آليات القـــارئ	47
ثالثاَ : أنواع القراء	52
رابعاَ: تجليات في الرحلة التفاعل النصي	60
01-التفاعل الاجتماعي	61
02-التفاعل الديني	64
03-التفاعل التاريخي	65
04- التفاعل السياسي	67
خـــــاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	70